



لبيك يا حبوك فانه الحلو قبحله

روضة المريدين ناقص
عروس
٣٧

وطلوب [illegible]
منديل [illegible]
ووقية حنا وقلب [illegible]
ومسبح ١٢ و[illegible] فرنك
عند عبد ربه [illegible]

في كشف الظنون :

روضة المريدين - مختصر للشيخ ابي جعفر محمد بن حسين بن احمد ابن يزد الانباري الفه في آداب التصوف والصوفية واحكامهم وطريقتهم واحوالهم (ومختصر لبعضهم) اوله الحمد لله حمداً يكون له الخ

كتاب روضة المريدين

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسين بن احمد بن يزد
انباری رضی الله عنه الحمد لله رب العالمين حمدًا يكون له
رضاء ولشكره اداء وصلى الله على شمس المرسلين
و قمر النبيين وشفيع المذنبين محمد واله وسلم اما بعد
فقد سألنى بعض اخوانى بان اجمع له فصولا فى معرفة
اداب التصوف والصوفية واحكامهم وطريقتهم
واحوالهم واخلاقهم فاجبته الى ملتمسه واحضرت له
طرفا مما سمعنا عن المشايخ رحمهم الله ولكنى تركت
الاسانيد للتطويل وجعلته كتابا موجزا لطيفا
وسميته روضة المريدين وبالله استعين فيه فى كل
الامور ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم باب
اداب الصوفية قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ادبنى فاحسن تادیبی وقال سعيد بن المسيب
من لم يعرف ما لله عليه فى نفسه ولم يتادب بامره

الصبر في هذا الامر جيد و مشهور

و نهيه كان من الادب في عزلته وقال سهل بن عبد الله
التستري استعانوا على امره فصبروا على آداب الله تعالى
وقال عبد الله بن المبارك نحن الى قليل من الادب احوج
منا الى كثير من العلم وقال ابراهيم بن ادهم تربعت
مرة فهتف بي هاتف هكذا تجالس الملوك فما تربعت
بعد ذلك وقال ابو يزيد البسطامي قمت ليلة اصلي
فعييت فجلست و مددت رجلي فهتف بي هاتف
من يجالس الملوك يجالسهم بحسن الادب وقال
ابو محمد الجريري ما مددت رجلي في الخلوة قط الا وفلن
استعمال الادب مع الله اولى وقيل لابن المقفع من
ادبك فقال نفسي كنت اذا استحسنت شيئا عملته
واذا استقبحت شيئا تركته وقال ابراهيم الخواص رايت
فقيرا بمكة له جلسة حسنة فتقدمت اليه و معي دراهم
فصببتها في حجره فرمى بها بين يدي وقال لي اشتريت
هذه الجلسة بمائة الف لا ابيعها بهذه وقال
ابو بكر بن يزدانيار الارموي ليس لله مقام يطرح فيه
الادب فان من ترك الادب عوقب بترك السنة

ومن ترك السنة عوقب بحرمان الفريضة عوقب
بحرمان المعرفة وقال عبد الرحمن بن الحسين الصوفي لما
ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاءه الجنيد فرأى
اصحابه وقوفا بين يديه يأتمرون بامره فقال له الجنيد
انما ادبت اصحابك بآداب السلاطين فقال يا ابا القسم
حسن ادب الظاهر عنوان ادب الباطن وقيل
لابي يزيد البسطامي متى يبلغ الرجل فقال اذا عرف نفسه
وقال ابراهيم الخواص آداب الفقراء في فقره اثنتا عشرة
خصلة في الحضر والسفر الاولى الطمانينة والثانية الاياس
من الخلق الثالثة العداوة مع الشيطان الرابعة استعمال
الاوامر بحسب الطاقة الخامسة الشفقة على الخلق
السادسة احتمال اذاهم السابعة القيام بنصحهم
الثامنة التواضع للخلق التاسعة مداومة الاوقات
على الطهارة العاشرة الاشتغال بما هو اولى به في كل
وقت الحادية عشر ان لا يضيعوا راس مالهم وهو تصحيح
الفقر ومواجبه الثانية عشر الكون على حال الرضا في
المحبوب والمكروه وقال ابو القسم النصرآبادي

بلغ ازمان

عن ترك الفرض

تادب

مسرعتك في هذا الامر سعادة

تأدب النفس بالرياضات وتأدب القلوب بالمعارف وقال ابو عثمان النيسابوري الادب سنة الفقرآء وزينة الاغنيآء وقال ابو العباس بن عطاء لا يصح الايمان الا برعايات الادب ولا المعرفة ولا التوحيد الا برعايات الادب فمن ترك الادب فقد ترك المروة ومن ترك المروة ترك الدين وقال سري السقطي الادب ترجمان العقل وقال ابو حفص النيسابوري التصوف كله آداب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم ادب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يرجو القرب ومردود من حيث يرجوا القبول وللمتصوفة آداب في اقوالهم واحكامهم وعباداتهم ولهم آداب في السفر وآداب في الحضر وآداب في اوقاتهم واخلاقهم وسكونهم وحركاتهم وهم مخصوصون بما من غيرهم يعرف بذلك تفاضل بعضهم على بعض وبهذا الادب يعرف الصادقون والكاذبون و المنافقون والمحققون بآداب اهل الخصوص فان اكثر

بعض جاهل

اورزا لرذه

ادابهم فی طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفاء
بالعهد وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر
واستوا السر مع الاعلان واشباه ذلك وسئل
ابو العباس عن الادب فقال ان تعامل الله بالادب
سرا واعلانا فاذا كنت كذلك كنت اديبا وان كنت
اعجميا وقال بعضهم اطلب الادب فانه زيادة فی
العقل ودليل على المروة وصاحب فی السفر وصلة
فی المجلس باب احكام الصوفية
ينبغی ان يكون الصوفی راضيا بالمقسوم ولا يعتمد
على شیء معلوم فان الجاه والخانقاه والعلم و
الصديق والملبوس فی موضع واحد كله معلوم فيكون
الفقر زينته والصبر جلبابه والرضاء مطيته والتوكل
شانه والله عز وجل وحده حسبه يستعمل جوارحه
فی الطاعات وقطع الشهوات والزهد فی الدنيا
والتورع عن جميع حظوظ الدنيا قال ابو سعيد الخراز
لكل انسان سبب مع الله سبحانه ماخلا الصوفية
فانهم متعلقون بمولاهم فی جميع احكامهم

ومن

لاتحمل همّا واصبر فان عاقبة خير

ومن احكامهم انهم لايجتمعون عن موعد ولايتفرقون
عن مشورة ولايجاوز همهم قدمهم وحيث ماوقف
قلوبهم كان منزلهم وحكم الصوفي ان يكون كل يوم
في منزل ولايموت الا بين منزلتين يعلم ان الله
عز وجل يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته
ويرجع في جميع الاشياء الى متوليها ويرى نفسه بين
يدي الله سبحانه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
كيف يشاء ويعلم ان الكل منه وله وبه واليه
يصبر على حكمه ويرضى بقضائه ويتوكل عليه في جميع
احواله قال الله عز وجل في محكم كتابه انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت
هذه الآية في الفقراء خاصة وروي عن بعض الصوفية
انه قال من تعلق بما تحت العرش فليس بصوفي
ومن احكامهم انهم آثروا الله تعالى على جميع الاسباب
واشتغلوا بذكره عن الاذكار وعبدوا الله بحقايق الا
الاسرار قال ابو سعيد الخراز حكم الفقراء ان لايكون له
رغبة وان كان ولابد فلاتجاوز رغبته كفايته وقال

ابو عبد الله بن خفيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي من عرف الى الله طريقاً فسلكه ثم رجع
عنه عذبه الله بعذاب لم يعذبه احداً من العالمين
فقلت نعم يا رسول الله ثم انتبهت وانا اقول فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين
وحكم الصوفي ان يعد الاوقات ويحاسب النفس
في الساعات ويشتغل بحفظ الخطرات ويكون لنفسه
ناهياً وعن الزينة واللبس ساهياً يحفظ الغيب
ويجانب الريب ويوقر الشيب ويكون الى الاخوان
قريباً وفي الدنيا غريباً وبين الناس مريباً ومن احكامهم
ما حكي عن الليث بن سعد ان رجلاً كتب الى عبد الله
بن عمر ان اكتب الي بالعلم فكتب اليه اما بعد
فان العلم كثير فان استطعت ان تلقى الله عز
وجل خميص البطن من اموال الناس سليم الظهر من
دمائهم كاف اللسان عن اعراضهم لازماً لجماعتهم
فافعل وقال بعضهم حروف الصوفي اربعة
صاد وواو وفاء وياء اما الصاد فينبغي

ان

ان يكون صافي القلب من الدنس خالي السر
مما سوى الله تعالى والهاً واله بحب الله واجد حيران
شبه السكارى والمجانين فاراً من الخلق
الى الله بأسره منيب الى ربه بكليته يأوي اليه
كل شيء ولا يأوي الى شيء ولا يأنس بشيء سوى
معبوده انهم وافقوا الفقهاء واصحاب
الحديث في اصولهم واعتقاداتهم وقرروا علومهم
في معتقداتهم ولم يخالفوهم في شيء لانهم راجعون
اليهم اذا اشكل عليهم حكم من احكام الشريعة لان الاستحباب
في مذهب الصوفية الاخذ بالاولى والاتم والاهم
وليس من مذهبهم الاشتغال بطلب التأويل والميل
الى الدخول في السعة والنزول على الرخص اذ كان ذلك
عندهم تهاوناً بالدين اشتغلوا بعد اداء
الفرائض واجتناب المحارم بترك ما لا يعنيهم من
قطع كل علاقة تحول بينهم وبين مطلوبهم بالقناعة
بقليل الدنيا عن كثيرها والاكتفاء بالقوت الذي لا بد
منه وترك طلب العلو بالعلم واتخاذ الجاه عند العامة

والمسابقة الى الطاعة والمسارعة الى الخيرات والتوجه
والترفع الى الله سبحانه والانقطاع اليه بالاخلاص في العلم
والعمل ثم انهم اختصوا بدوام المجاهدة ومخالفة
الهوى ومجانبة حظوظ النفس والمخالفة لها لما
علموا ان الله عز وجل وصفها بانها امارة بالسوء
وانها اعدا عدوك لما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
ومراعات الاسرار والمراقبة للملك الجبار ويعبدون
الله بقلوب حاضرة ونيات صادقة وهموم جامعة
وارادات خالصة لان الله لا يقبل من عباده من
اعمالهم الا ما كان خالصا وتادبوا باداب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتخلقوا باخلاقه وبذلوا ارواحهم
ابتغاء الوسيلة ودوام الذكر والمراقبة والمراعاة وحفظ
القلوب عن جميع ما يشغلهم عن الله عز وجل فهم
الاخيار السابقون والابرار العارفون والبدلاء
والصديقون الذين احياه الله بمعرفته قلوبهم وزين
بخدمته جوارحهم والهج بذكره السنتهم وطهر مراقبته

معرفة قند مع

اسرهم

اسرارهم سبق لهم منه الحسنى بحسن الرعاية ودوام
العناية وتوجهم بتاج الولاية والبسهم حلل الهداية
فاستغنوا به عمن سواه واثروه على من دونه وانقطعوا
اليه وتوكلوا عليه وعكفوا على بابه ورضوا بقضاه
وصبروا على بلائه وفارقوا فيه الاوطان وهجروا فيه
الاخوان وتركوا من اجله الانساب والاسباب وهربوا
من الخلايق مستانسين به مستوحشين ممن سواه
ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ولكل واحد منهم حال
ومقام وعلم وبيان على مقدار ما قسم له من الله
عز وجل سئل عبد الواحد بن الحسين عن الصوفية
فقال هم القايمون بعقولهم على همومهم والعاكفون
عليها بقلوبهم والمعتصمون بسيدهم من شر
نفوسهم قال ذو النون المصري الصوفية هم الذين
آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء قال
علي بن سهل الاصبهاني حرام على من سمي اصحابنا
فقراء لانهم اغنا خلق الله وقال الجنيد الفقر بحر البلاء
وبلاؤه كله علم وقال ابراهيم الخواص ليس من آداب الفقر

ان يكون له سبب يرجع اليه متى احتاج اليه او شئ
يعمل به اذا رأى او كسان يطلب به اذا جاعا وهمه
يطرح بها عند الشدايد الى الناس وقال ابو عبد الله
النصيبيني سافرت ثلثين سنة ما خيطت خرقة
على مرقعتي قط ولا عدت الى موضع علمت ان
لي فيه رفقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا ومن احكامهم
ما قال ابو عبد الله الصنابحي لا يصح الفقر للفقير حتى
يخرج من الاملاك كلها فاذا خرج من الاملاك كلها
ينبغي ان يبذل جاهه حتى لا يبقى له جاه فاذا ابذل
جاهه بقي عليه قوة نفسه فيبذلها ايضا لاصحابه
بالخدمة والحركة في اسبابهم فعند ذلك يصح له الفقر
وتصحيح ذلك ما حكى ان شاه بن شجاع الكرماني
مع كبر سنه وعلمه وفضله كان يقوم بخدمة اصحابه
ويقول نظرت في جميع الاعمال فلم اجد فيها شيئا
ارجى عندي من خدمة امرئ مسلم قال الجنيد
سمعت السري يقول كل فقير سكن الى سبب واظل
بظل ارباب الدنيا وأوى الى رفق دون الحق فهو مشرك

ثم قال

ثم قال ايّاكم ان تبتعوا اسرّكم بر فوح و مدح ونخاطلوا
غير ابناء الجنس و تتفرقوا الى من يتسم برسم
فانّي اخاف عليكم فساد الخواطر و ظلمة الاسرار
و طرد الحق همته و صيّتي اليكم ومن آدابهم
ما حكى عن بعض المشايخ انه قال الفقير هو الذي حبس
نفسه في خدمة الله على شاهد عناية الله لا يرى
في حركاته حركات بل يرى ما سبقت له من الهداية
التي هي ميراث العناية ما اورثت لسره من المشاهدة
و لقلبه من المراقبة و لنفسه من الهداية و للسانه
من الرواية وقال رويم بن احمد عليك
بالرياضة للنفس في المكروه و فراغ القلب
من حب الشهوات و القيام على القلب بحفظ الخطرات
وقال ابو عبد الله الفقير اذا خطرت الدنيا بباله لغير
القيام بامر الله حجب عن الله وقال ابو عبد الله بن
خفيف الفقير اذا استحكم ثلثة اصول فما فاته
من الاحوال لا يبالي به الصبر عند العدم و الايثار
اذا وجد والسكون عند ما يرد عليه من المحن والمحن واذا ارتب

الفقير يختلف الى الاغنياء ويميل الى ارباب الدنيا
فاعلم انه خارج عن احكام الفقر ولا يكون الفقير
مستحقاً لاسم الفقر حتى يكون مفتقراً الى الله مستغنيا
بالله عمن سواه قد جاد بالكونين عوضاً عن الحق ومن
احكامهم لا يسئل ولا يعارض ولا يرهن ولا يطلب
ولا يشترى ولا يبيع ولا يطمع ولا يرد ولا يصلى صلاتين
فى موضع واحد ولا يكون فقيراً حتى يكون من غير الله حراً
لان الفقر مبنى على التجريد فمن كان معه شئ من الدنيا
فهو خارج من احكام الفقراء لان الفقير الصادق لا يكون
له ارادة غير الله تع ولا يرى مع الله سوى الله لان ادب
الفقير مع الله ان لا يخطر بقلبه سواه ومع الخلق ان
يعطيهم مالهم عليه ولا يطالبهم بما له عليهم

باب نعت الصوفية

روى ابو هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من اراد ان يجلس مع الله فليجالس
مع اهل التصوف وقال يوسف بن الحسين الرازى
لكل امة صفوة منهم ودايع الله عز وجل الذين

سمعت نوح بن يحيى يقول الله كفى اذهب الى ما قصدت

اخفاهم فى خلقه فان يكن منهم احد فى هذه الا

الصوفية ابراهيم بن شيبان

سمعت ابا عبد الله المغربي يقول خلق الله هذه

الطائفة يعنى الصوفية من قبل الامم بمائتي الف سنة

و كلمهم بلا حجاب واعطاهم المعرفة ثم خلق بعد

ذلك الخلق ولقد سبقت كلمتنا

لعبادنا المرسلين ابو هريرة ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال رأيت قوما من امتي ما خلقوا بعد

وسيكونون فيما بعد اليوم احبهم و يحبوني ويتناصحون

و يتباذلون ويمشون بنور الله فى الناس رويدا

فى خفية وتقية يسلمون من الناس ويسلم الناس

منهم بصبرهم وحلمهم بذكر الله واجفة ومساجدهم

بصلواتهم عامرة يرحمون صغيرهم و يجلون كبيرهم

فقال رجل وفى ذلك يرفقون برفيقهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انهم لا

رفيق لهم خدام انفسهم وهم اكرم على الله من ان

يوسع عليهم لهوان الدنيا على ربها ولكرامتهم عليه

خلق النور

[illegible]

اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري [illegible]

رسول الله صلی الله علیه وسلم وعباد الرحمن
الذین یمشون علی الارض هونا حتی ختم السورة
رسول الله صلی الله علیه وسلم یا ایها الذین
امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله الی آخر السورة
الشیخ صفات الصوفیة مشروحة من قول رسول الله
صلی الله علیه وسلم لان الفقر والمسکنة والبذل و
والنصیحة والمشی بنور الله فی خفیة وتقیة وطلب
السلامة من الناس والصبر والحلم ووجیف القلوب
عند الذکر وعمارة المساجد بالصلاة ورحمة الصغیر
وجلالة الکبیر کل ذلک من آثار التصوف
ان النبی صلی الله علیه وسلم نظر الی اصحاب الصفة
فقال المحیا محیاکم والممات مماتکم   الیهم ثانیا فقال
ابشروا یا صعالیک المهاجرین بالفوز الدایم والنور
التام   ابو الحسن النوری نعت الفقیر شیئان
السکون عند العدم والایثار عند الوجود
ابو العباس بن عطا فضلت هذه الطایفة
علی جمیع الناس بالاستسلام   عن الربیع بن سلیمان

صعالیک

الصبر اجمل فان جعلت به الظهر

المرادى انه قال كنا عند محمد بن ادريس الشافعى
قدس سره اذ مر بنا طايفة من الصوفية فرمقناهم
بابصارنا واشتغلت قلوبنا بهم فقال الشافعى
رحمه الله ما شانكم فقلنا هولاء القوم اختاروا البنا
قد هجروا الصنايع واثروا الجلوس عن الكسب
فقال الشافعى والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما على
وجه الارض فى هذه الساعة قوم اكرم على الله منهم
قال الربيع فاستعظمنا ذلك منه فقال استعظمتم
ذلك منى قلنا نعم فقال ان الله عز وجل خط علينا
مائة خلة وركبنا نحن واحدة وركب هولاء تسعة
وتسعين خلة وقال الحكم القاضى والله ما صبرنا
من الناس الا مجالسة الصوفية وما تعلمنا الادب
الا منهم وانى لاتاسف على ما فاتنى منهم قال وكان
ابو زرعة الرازى الامام الكبير قد حضر فى دعوة وقوال
يقول فقام وهام وما زال يتواجد الى ان ذهب
من الليل شطره حكى عن الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه
انه قال جاء الى رجل وقال بهولاء الصوفية قعدوا

على ما فاتنى بيارح

فى المساجد وعراد احدهم كسرة خبز ياكلها فقلت
يابن اخى ما احسن حال قوم رضوا من الدنيا بكسر
خبز قال فانهم يسمعون ويرقصون ويتواجدون
فقلت يابن اخى هولاء قوم فرحوا بالله قال
فان فيهم من يغشى عليه وفيهم من يموت فقلت
آه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وحكى
عن جعفر الخلدى انه قال سمعت الجنيد يقول لو علمت
ان علما تحت اديم السماء اشرف من علمنا هذا لقصدته
وسعيت اليه والى اهله حتى اسمع منهم واجالسهم
ولو علمت ان صلاة التطوع افضل من الجلوس
معهم ما جلست حكى ان جعفر الصادق رضى الله
عنه كان قاعدا وعن يمينه فقير وعن شماله فقير
فجاءه بعض الاغنياء فاقعد بين يديه فعاتبه
فى ذلك فقال له هولاء وفاد الله ولا عيب للرعية
ان تقعد بين يدى سلطانها وقال فضيل بن عياض
عليكم بحب الفقراء والمساكين فان لهم غدا دولة حكى
ان ابا تراب النخشبى قال دخلت البادية فرايت

حول

ثيابا

بنا بابمشي ولا زاد ولا ماء فقلت في نفسي صدق
من قال ان الصوفية جهال فما تم خاطري حتى
قال يا باتراب اتق الله والله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فالمتصوفة اكرم خلق الله فطريقهم اقرب الطرق واحوالهم
اجل الاحوال لان التصوف دين وديانة وفقر وصيانة
وزهد ورعاية وشغل الباطن بالمراقبات وحكم
الظاهر بالعبادات وادل اية في كتاب الله عز وجل
على مذهب الصوفية قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه
الا قليل منهم والقليل هم اهل التصوف الذين
خرجوا من الاوطان اختيارا للغربة وبذلوا النفوس
بالرياضات لله سبحانه ثم قلوب الصوفية سامعة
حية مطيعة سريعة السماع جديدة الافهام فلا
هي ثقيلة السمع ولا بطيئة الاجابة لانها قلوب
بالمعرفة بالغة وبالستر لاحقة وعند سماع ذكر الله تعالى
والهيبة فوصفهم الله تعالى في كتابه بقوله الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما

بعونه تعالى

اصابهم الآية فلاهل التصوف غرف من القلب
ينظرون منها الى الآخرة ويطالعون منها الى
اسباب الغيب بنور الايمان وهى بهداية من الله
عز وجل ويصحح ذلك حديث حارثة اذ يقول له النبى
صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك يا حارثة فاجابه عرفت نفسى عن الدنيا فاسهرت
ليلى واظمأت نهارى وكانى بعرش ربى بارزا
وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتزاورون والى
اهل النار فى النار يتعادون فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم مرتين او ثلثا
ثم احوالهم وآدابهم طلب السلامة واختيار الذل
والمسكنة والتعبد وقلة النوم والاخلال بالدنيا
والزهد فيها وبغض دواعيها ورعاية الكرم بتركها
والاستغناء بالله تع ورعاية الفقر والسخاء والكرم
والغربة والحياء وكثرة العبادة فى محاسبة النفوس
وحفظ الجوارح لا يذكرون سواه ولا يخافون سواه
فينبغى للفقير ان يكون كانما للعذر لا يحجّا بالذكر صحيح

لا يغنيك ما تهذيد فان فيه
خير جزيل

العقد حافظ العهد جليس الحسرات خليا عن الشهوة بغير جزع وورعه بغير طمع عيشه قناعة وخوفه صناعة ان منع صبر وان اعطى آثر وشكر لا يعرف الراحة ولا يأمل الاستراحة ما جل للراحة والمنام مفارق لاخلاق اللئام لم يبرح وان اعطى لم يفرح كثير القيام قليل المنام اشتغا له بمطالبة النفس بالتصحيح وخرس اللسان عن الكلام القبيح الرضاء فسكن تحت مر القضا اكله اكل المرضى ونومه نوم الغرقى دموعه غزيرة واوجاعه كثيرة سئل مالك بن دينار عن مسئلة الصوفية فقال لا اتكلم فيها مثلها مسئلة تخرج من بين الخوف والعمل واني لاستحي من الله ان اتكلم فيها

باب التغليظ في لبس المرقعة

قال الحسن البصري رحمه الله بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلبسوا الصوف الا وقلوبكم نقية فان من لبس الصوف على دغل وغش قلاه جبار السماء قال ايوب السجستاني

اتيتُ سعيد بن جبير يا ابا محمد ما ترى
في لبس الصوف فقد رايتُ قوماً من اخوانك
يلبسونه ولستُ ارى عليك شيئاً منه فبكا
بكاءً شديداً ثم قال ما يمنعني من لبس الصوف
عجزٌ يمنعني من لبسه الحياء من الله عز وجل
لاني اخاف على نفسي ان لا اقوم بلباس الصوف
فاخاف ان البسه ولم اؤد حقه فاكون ممقوتاً
من الله تع ان للبس الصوف حقوقاً
وما حقوقه قال ان يكون صاحبه عند نفسه
بمنزلة الارض يطأ عليها البرُّ والفاجر فاذا كان
نفسه عنده كذلك لم يتكبر ولم يتجبر ولم يتطاول
ولم يزر على احدٍ عنده ذليلة حقيرة ماوى
كل سوءٍ والناس منه في راحةٍ يرى لهم الفضل
على نفسه لا تلبس الصوف الا وقلبك
طاهر وكفاك نقيان وبطنك خفيف فاذا كنت
كذلك احبك اهل الصوف وقبلتك انفسهم
واشتاقت اليك ارواحهم لاخير في رجل

لبس

لبس الصوف ونفسه تتقاضا جمع الدنيا قلت
ولم ذلك قال لان لبس الصوف عند اهل الظاهر
خلع الدنيا فاذا كان صاحب الصوف طالباً للدنيا
طلبتهم مقتوة وازدروا عليه وبان في اعينهم
فاذا بان في اعينهم اذلوه واستركوه وسمع القبيح
ولا يقدر ان يرد عليهم يا ايوب لا تلبس الصوف
الا وانت مستغني بغناء الله قلت وما غناء الله
قال غداء يوم وعشاء ليلة يا ايوب ان اهل التصوف
بذلوا المجهود من انفسهم في خلع الدنيا وعزموا
على هوانهم وكانت معاداتهم لانفسهم تعينهم
وتقويهم على العمل يا ايوب اذا العزايم واقبل
الرخص وخذ من الدنيا ما يحل لك ودع عنك ما حرم
عليك وحكى ايوب السجستاني قال اتيت المسجد الحرام
فرأيت عطا بن ابي رباح وعليه عباءتان فجلست
اليه وقلت يا ابا محمد فقال لبيك قلت ما ترى
في لبس الصوف ان نفسي تنازعني في لبسه
فقال عطاء انما غرك منا لبسنا الصوف والله

انا لنلبسه وما نريد بذلك الا لنذل انفسنا
وانا نلبسه وانه لينزع عنا الحياء من الله ونخاف
يعذبنا الله غدا نلبسه في الاخرة لانا نغضب ونرضى
يا اخي اذا اردت ان تلبس الصوف فاستعن
بالله واعلم ان التوفيق منه وبه واليه وان كنت
تريد بلبسك الصوف فاياك والغضب والنزق
والحسد والتطاول على غيرك في الدنيا والاعجاب
بنفسك فان لاهل الصوف غدا بين يدي الله عز
وجل موقفا ومسايلة لا تشبه مسايلة من دونه
فاعد لكل خطوة خطوتها ولكل لحظة لحظتها
بقلبك وعينك جوابا يا ايوب البس الصوف
على وجه الادب منك ولنفسك واعمل في الدرجات
درجة درجة واعلم ان اول الدرجات محاسبتك
لنفسك في الحرام البين فانك ان حاسبتها قويت
على ترك الحرام الظاهر وكنت للخير طالبا وله مريدا
فحاسب نفسك في مطعمك حتى يصح لك فاذا طاب
طعام
٥ المكسب واجتهدت في العبادة لم يصف

بعض

يوراجي طعام

العمل

القناعة كنز والصبر سلاح

العمل ولم يحمل يا بنى لا يمنعك قولى وتغليظى
عليك ان كان لك فى لبس الصوف ارادة ومحبة
فالبسه وجالس اهله ولكن ذلك على المناصحة والا
ستقامة واعلم ان اهل الصوف اوسع الملا
اخلاقا واكرمهم طباعا واجودهم نفسا واسخاهم
بما فى ايديهم لانهم عقلوا عن الله وعملوا له وآثروه
على انفسهم فكان الله تعالى دليلهم ومعلمهم
والقايد لهم والآخذ بنواصيهم الى الخير والى مواطن
الخير ذكر شرايط لبس المرقعة ومن اراد ان يلبس المرقعة
فينبغى ان يلبسها على خمسة اصول اولها سنة النبى
صلى الله عليه وسلم وصفته فى الفقر كما قال
صلى الله عليه وسلم لعايشة رضى الله عنها ان سرك
اللحوق بى فاياك ومجالسة الموتى ولا تستبدلى ثوبا
حتى ترقعيه والثانى موافقة السلف يعنى اهل
الصفة والثالث ثوب المعزة من قرب دنياه
ونعمه والرابع جوشن من البلاء والاستعداد له
والخامس لبس الوفاء واجتناب الجفاء كما قال

بعض الحكماء انزع قميص الجفاء ثم البس لباس الوفاء

وقالت رابعة الذلة للفقر والتواضع وقهر النفس

والهوى بترك الدنيا وحب الرياسة فيها فاذا تكبر

في لبس التواضع والذل صار شيطانا وقال جنيد بن

محمد من شغله في تدبير ظاهره فقد غفل عن خواطر باطنه

لقوله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم

عن الآخرة هم غافلون وقال اذا رأيت الصوفي

يشتغل بتزيين ظاهره فاعلم ان سره خراب وقال

ابو الحسن النوري كانت المرقعات غطاء على الدرر

فصارت مزابل على الجيف وقال الاصمع الشريف

اذا تنسك تواضع والسفلة اذا تنسك تكبر

قيل لابي عبد الله السنجري لم لا تلبس المرقعة فقال

من النفاق ان تلبس لباس الفتيان ولا تدخل

في جملتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا التشبه الزي

بالزي حتى تشبه القلب بالقلب

الصوفي لا يكون صوفيا حتى

يعامل الله بست خصال اولها فقد المعلوم الذي

بمعنى بلطف

بمعنى سبباب

الفقه

التقية النفوس الصبر واليأس من جميع الاشياء

الا من الله تعالى كتمان السرائر حتى لا يشكوا

الخلائق الى المخلوق ترك المسئلة لكى لا يهرب

الى المخلوق من باب الله تعالى ان يظهر الغنا

في الفقر ان يعمل لله ولا يرى انه يعمل

شيئا على ثلثة اضرب النفس

الشيء الحق فقر النفس

صلى الله عليه وسلم كاد الفقر

ان يكون كفرا الشيء فلا حوائج واكسعد

له عليه السلام تعس عبد الدينار وعبد الدرهم

فهذان الصنفان حالهما مذموم فى الدنيا والاخرة

الذى وصفه الله عز وجل فى كتابه يدعون

ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه زهدوا

فى جميع اسباب الدنيا فصاروا ملوكا فى الدنيا

والاخرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

ان ملوك الجنة كل اشعث اغبر ذو طمرين

لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره عن ابراهيم

اشعث يعنى برنتى خور ادليه الله دنيار اغبر يعنى كوزعزكوزن اغبر

اورهک

بن ادهم انه قال مساكين ملوک اهل الدنيا
لو علموا ما نحن فيه لقاتلونا عليه وكيف
لا يستحقون اسم الملوک همة غير الله
في الدنيا والآخرة وانشدني محمد بن علي المرشدي
في شعر فهم ملوک الارض ارباب الرعايا
ونحن عبيد خلاق البرايا اذا ارقعوا قدودا
كالعوالي ركعنا في قدود كالحنايا وان قعدوا
على نجد بكبر قعدنا بالخشوع على الترابا وان فخروا
بديباج وخز فخرنا بالمسوح وبالعبايا طعمنا
الحب من بر جريش وقد طعموا الحلاوى والقلايا
وانا في الثرى وهم سواء اذا نزلت بنا رسل
المنايا صلى الله عليه وسلم ملوک
الجنة من امتي القانع برزق يوم بيوم
للفقر ان يكون فقره بعلم فاذا كان فقره
بعلم اورثه ذلک السكون فيه وقلة الجزع فيه
والرضا بما يبدو افيه من المكاره والانكسار
في نفسه وقلة الدواعي للشهوات وقلة الدعاوى

ان صبر تحرمهو خير الصابرين   ٤

به واذا كان فقيرا بغير علم ولم يتادب باداب ثم يفتخر به ويدعى فيه الدعاوى الباطلة فيكون مذموم الفقر والفقراء ثلثة فقير راض وفقير صابر وفقير طامع فاما الفقير الراضى فهو فى عيش ونعيم مع الله تعالى فى الدنيا والآخرة والفقير الصابر فهو فى جهد وجهاد وسوناج والفقير الطامع فهو ذليل فى الدنيا والآخرة والفقراء على ثلثة اوجه فمنهم من لا يملك شيئا ولا يطلب لا بظاهره ولا بباطنه ولا ينظر من احد شيئا ولا يسال احدا ولا يطلب وان اعطى شيئا من غير طلب اخذ ومنهم من لا يملك شيئا وان احتاج انبسط الى بعض اخوانه ممن يعلم انهم يفرحون بانبساطه اليهم فكان انبساطه عليهم صدقة وقال ذو النون المصري يجب ان يكون للفقير ثلثة احوال لا يكون له شيئ فى شيئ ولا يكون لشيئ فيه شيئ ويكون له فى كل شيئ شيئ سئل الجنيد عن صفة الصوفية فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل له كيف سيماهم فقال لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وقال ابو بكر الكتانى

[illegible]

ما من شيء اضرّ على الفقير من رجوعه الى الناس وقيل
سئل ابو عبد الله الجلاّمي يستحق الفقير اسم الفقر
قال اذا لم يبق عليه من نفسه مطالبة ولا يكون الفقير
فقيراً حتى يشبع من ثلاث من المال ومن الجاه ومن الناس
وقال الفرغاني علامة الفقير ان يكون مفتقراً الى الحق
وان كان له اسباب وقال بعضهم لو كان فضل الفقر
في الفقر لكان كل فقير فاضلاً لكن فضل الفقر في اختيار
الفقير يخاف على زواله كما يخاف الغني على زوال الغناء
وقال الانطاكي يسير الفقر يخرج كل الشك من القلب
فيسير الشك يخرج اليقين كله من القلب وقال ابراهيم
القصّار الفقر لباس الرضا اذا تحقق العبد فيه وقال
شقيق البلخي اختيار الفقراء ثلثة اشياء واختار الاغنياء
ثلثة اشياء فاما الفقراء فاختاروا راحة النفوس
وفراغ القلب وخفة الحساب واما الاغنياء فاختاروا
تعب النفوس وشغل القلب وشدة الحساب وقيل
للجنيد ما افادك طول صحبتك مع الحق قال رضائي بما انا فيه

باب احوال الصوفية

فضل الم الذنب اذا ساد فالله خير حافظا

قال ابو حفص النيسابوري من لم يزن احواله وافعاله
كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا يعد
في ديوان الرجال حكي ان رجلا جاء الى الجنيد فقال له اريد ان
اسافر فاوصيني من اصحب قال الفقراء ولكن دع حكمك
واصحبهم في حكمهم وحكي ان ابا العباس ابن عطاء دخل
على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد الجواب
ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذروني فاني كنت
في وردي ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات
رحمه الله عليه سئل ابو عبد الله الساجي بم وصلت الى
ما وصلت اليه قال بثلثة اشياء اخرجت من الدنيا
الذكر ومن الآخرة الرب وتركت ما اريد الى ما يريد
فغبت عما اريد وبقيت فيما يريد وقال الجنيد في كتاب
الميثاق متى يعرف العبد انه لله مطيع الجواب
اذا وجد الله يعطيه في كل شيء سئاله لان الله مطيع
لمن اطاعه وقال ابو العباس بن عطاء لا ينبغي ان يكون
على مائدة الفقراء الا اربعة اشياء الجوع والعري والذل
والشكر وقال ابو علي الرودباري اذا قال الصوفي بعد خمسة

ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب

وسئل سهل بن عبد الله التستري متى يستريح الفقير

من نفسه فقال اذا لم ير لنفسه وقتا غير الوقت الذي

هو فيه وقال سري السقطي خمس خصال فيهن الراحة

ترك خلطاء السوء والزهد في الناس وخلاف العمل

اذا غاب عن الناس وترك الازراء على الناس حتى لا يدري

ان احدا يعصي الله تعالى وسقط عن نفسه الرياء والجدل

والمراء والتصنع وحب المنزلة في قلوب الناس لم يسترح

من خمسة اشياء من البخل والحرص والغضب والطمع

والشرة وقال حذيفة لقتادة انما هو اربعة اشياء

عينيك ولسانك وقلبك وهواك فالزم عينيك

لا تنظر بهما الى ما لا يحل واحفظ لسانك لا تقول به شيئا

الا ما وافق الصواب والحق وانظر قلبك لا يكون

فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك

لا تهوى به شيئا من الشر وقال احمد بن خضرويه من احب

ان يكون الله معه في جميع الاحوال فليلزم الصدق

فان الله مع الصادقين وقال ابو سعيد الخراز الاشتغال

بالوقت

بالوقت يفسح وقت ثاني الفضيل بن عياض
لم يدرك من ادرك ما عندنا بكثرة الصوم والصلاة
وانما ادركوه بسخاوة النفوس وسلامة الصدور
والنصح للخلق الجنيد الآفات كلها في ذكر مافات
والثواب كله في ذكر الاوقات عن الجنيد انه قال
تنزل الرحمة على الصوفية في ثلثة اوقات
الطعام لانهم لا ياكلون الا في اوقات الحاجة
مجارات العلم لانهم لا يتكلمون الا في احوال الصديقين
وقت السماع لانهم لا يسمعون الا من حيث
حالهم ولا يقومون الا بوجدهم يحيى بن معاذ
من سرت بخدمة الله سرت الاشياء كلها بخدمته
قرت عينه بالله قرت عين كل شيء في النظر اليه
معروف الكرخي من علامة مقت الله للعبد ان يراه
مشتغلاً بما لا يعنيه فارس للحال من اخلاق
الصوفية ان من جاءهم لم يطردوه ومن لم يحضر
لم يطلبوه ابو العباس بن عطاء ما في الدنيا
قبيح الا واقبح منه صوفي شحيح احو المصم

[illegible]

ما قال يحيى بن معاذ ليكن بيتك الخلوة وطعامك
الجوع وحديثك المناجات فاما ان تموت بدائك
او تصل الى دوائك باب في …
قال جعفر بن محمد الصادق كرم الله وجهه نهينا عن اظهار
هذا العلم يعني علم التصوف لغير اهله كما نهينا عن الزنا
و … لدين الله الا بهذا العلم ان الله تعالى
وضح من بلغ سره وعلمه الى غير اهله وسئل
ابو يزيد البسطامي عن التصوف فقال طرح النفس
العبودية وتعلق القلب بالربوبية ان التصوف
عشر خصال تجريد التوحيد ثم ايثار الايثار ثم حسن
العشرة ثم فهم السماع ثم ترك الاختيار ثم
سرعة الوجد ثم الكشف عن الخواطر ثم كثرة الاسفار
ثم ترك الاكتساب ثم تحريم الادخار سئل
بعضهم عن التصوف فقال الغيرة والشفقة الغيرة
على دين الله والشفقة على خلق الله سئل الدقاق
ما اول التصوف فقال العبودية قيل وما آخره
قال الحرية سئل سري السقطي عن التصوف فقال

يهو لسم لئلا تمعان هو الذى لا يطفئ نور معرفته
نور ورعه ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهر
الكتاب ولا تحمله الكرامات من الله عز وجل على هتك
استار محارم الله تع وقال محمد بن على الكتانى التصوف
كله خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى التصوف
وقال التصوف كتمان الفاقات ومدافعة الاوقات
سئل بعضهم عن التصوف فقال الاقتصار من دعاوى
الصفات والدخول فى حال اهل الصفا سئل الجنيد
عن ذات التصوف فقال اياك واياه خذ الظاهر ولا
تسئل عن الذات خال فالح عليه فقال الصوفية هم
القائمون مع الله من حيث لا يعلمه الا الله وقيل
التصوف طلب الصفا والقيام بحقايق الوفا وقيل
التصوف حبس النفوس مع الحق بقيد الاشكال والصبر
تحت السلاسل والاغلال وقيل التصوف بذل الارواح
تحت البلاء وفنا النفوس طلبا للرضاء وقيل
التصوف الدخول فى نيران البلاء طلبا للموت
وشوقا الى اللقاء وقال ابو الحسن النورى التصوف

كان حالاً فصار قالاً ثم ذهب الحال والقال وبقي الاحتيال وقال ابو الحسن الحريري التصوف اسم الحق في الخلق ومثله كالاسم وقال خير النساج التصوف حال انسانى عيشى فاظهرني بلا اهل ولا ماوى وقال ابو حفص النيسابوري التصوف فطنة افطن للحق بها اسماء القلوب وقال الشبلي هو سكون القلب عن كل مادون الحق واحتراق الخلق وقال ابو يعقوب النهرجوري التصوف زفرات القلوب بودائع الحضور وقال ابو عبد الله بن خفيف التصوف ترك التكلف واستعمال التظرف ونفي التشرف وقال ابو الحسن المزين التصوف سعادة سبق بها الحق الى الخلق قبل كونهم وقال التصوف نعمة من الله وهمة بالله سبحانه ابطلت كل همة سواه وقال ابو بكر الكتاني التصوف الخلق الحسن وقال ابو سعيد الخراز الصوفي يجب ان يكون من ربه ملاء ومن غيره فارغاً وقال بعضهم التصوف استعمال الخلق مع الخليقة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في الشريعة والتحقق مع الحق بالحقيقة وقيل التصوف

بذل العم

بذل النفس بقصرها ومنعها مما تشتهي اليه وتسوية
النطق بها وتقبيح مجانبتها وتعظيم الخلق وحسن الظن
بهم وتحسين قبائحهم التصوف ان لا تظهر خيرا
ولا تبطن شرا وقال ابو على الرودباري الصوفي
من لزم الحركات بالانكار وسكن عند مجاري الاقدار
ولم يتناول الهدى الا بمقدار وقيل الصوفي الذي
يكون لنفسه ناسيا وللاخوان مراعيا وعن الشهوات
ساهيا ولعبادة ربه موديا وقال المعروف الكرخي
التصوف الاخذ بالحقايق والكلام في الدقايق والاياس
مما في ايدي الخلايق وسئل الجنيد عن التصوف فقال
ترك الاختيار وسئل عنه ايضا فقال ترك الشهوات
والفضول وقال الجنيد الصوفي هو الصافي من نفسه
الممتلي من ربه وسئل سهل بن عبد الله عن التصوف
فقال التحرك في البادية والسكون في الزاوية وقال
الحسين بن منصور الحلاج قدس سره الصوفي وحداني
الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا التصوف الاستهلاك
في حقايق الحق والفناء عن جميع اوصاف الخلق

وقال الجنيد التصوف ترك الاوطان وهجر الاخوان وقال معمر الاصفهانی التصوف وقع من الغيب فی القلوب بنفی الريب التصوف صفا فی العهد ووفا بالعهد وغناء بالوجد وقيل التصوف حفظ السر بالمعرفة وحرمة العبودية بالخدمة وقيل التصوف افراد الحق عن اسباب الخلق وانشدت لمعمر الاصفهانی فی هذا المعنى شعر ان التصوف ستر ليس تبديه ولا بحكمك فی الاسرار تخفيه فلنه لائح فی القلب شاهده والله اوله والله مهديه من كان يطلبه من رسم شاهده فانه تايه قد ضل فی التيه قال محمد بن خفيف الشيرازی سألت رويم بن محمد عن التصوف فقال فناء الناسوتية وظهور اللاهوتية فقلت زدنی يرحمك الله فقال لا رحمنی الله ان كان فی ذلك مزيد وسئل الحلاج عن التصوف فقال طواميس وداقيس لاهوتية فقلت افصح عن هذا المعنى فقال لا عبادة عنه فقلت فلم اظهرته فقال يعلمه من يعلمه ويجهله من يجهله فقلت له سألتك بالله

انما فهمني اياه فانشاء يقول لا تعرض بنا فهذا بنان
قد خضبناه من دم العشاق ثم قال الصوفي من صفاو
هو فانيما ظهر وخفا واكتفا بما حضر وقيل التصوف
حفظ السر بالمعرفة وقال الجنيد لكل امة صفوة وصفوة
هذه الامة الصوفية وسئل الجنيد عن التصوف فقال
الخلق والادب وسئل ايضا عن صفات الصوفي فقال
بدن سيار وقلب جوال وعين طيار وسئل عن اوصاف
الصوفية فقال قوم جازوا على قناطر العشق حتى وقفوا
على بساط المنن وخوطبوا بلسان الكرم وتوجوا بتاج
البهاية واقعدوا على بساط الصفا فنسوا الدنيا وما فيها
وقال احمد بن عطاء الصوفية شربوا من بحر السرور
فلا ترى احدا منهم الا طربا فرحا باب اشتقاق
اسم التصوف وقد اختلف الناس في اشتقاق
التصوف فقال بعضهم اشتقاقه من لبس الصوف
وقال آخرون اشتقاقه من الصفا وقال بعضهم اشتقاقه
من الصفة واصحاب الصفة وقال بعضهم هو مفعول
من الصفا يقال صوفي اي صفاه الله كما يقال عوفي

نعبسه هو لوالحكم ما شلعه [illegible]

ابي عافاه الله وقال ... ابو يزيد البسطامي انما سميت
الصوفية بهذا الاسم لان الحق انار لهم نورا مشعشعا
في معشر الابصار يتلاحظها عن كامن وجد وظاهر علم
فمن لحظه بكامن وجد سمي صوفيا ومن لاحظه بظاهر
علم سمي صالحا وقد قيل في هذا المعنى ثلثة اوجه
جواب بشرط العلم وهو تصفية القلوب من الاكدار
واستعمال الخلق مع الخليقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
في الشريعة وجواب بلسان الحقيقة وهو عدم الاملاك
والخروج من رق الصفا والاستغناء بخالق السما وجواب
بلسان الحق صفاهم الصفا عن صفاتهم وصفاهم
عن صفاتهم فسموا صوفية والتصوف في اللغة تفعل
من لبس الصوف يقال لمن لبس الصوف تصوف
ولمن لبس القميص تقمص ولمن لبس الدرع تدرع
والاصح والمعتمد عليه وهو التحلي بلباسهم والترسم
برسمهم لان الصوفية لم يتفردوا بنوع من العلم
دون الورع ولم يترسموا برسم من الاحوال والطاعات
لانهم معدن جميع العلوم ومحل جميع الاحوال المحمودة

والاخلاق

والاخلاق الرفيعة وسيرهم مع الله سبحانه وتعالى في الانتقال من حال الى حال مستجلبين الزيادة فلما كانوا في الحقيقة كذلك لم يكونوا مستحقين لاسم دون اسم ولا يضاف اليهم حال دون حال ولا علم دون علم لو اضيف اليهم في كل وقت ما يكون الاغلبية من احوالهم واعمالهم لكان الواجب تسميتهم في كل وقت باسم آخر لانهم معدن جميع ذلك ولما اضاف ذلك نسبتهم الى ظاهر النسبة لان لبس الصوف داب الانبياء عليهم السلام والاولياء والصديقين مظهر الذكر فقيل الصوفية حتى يكون اسما مجملا عاما مخبرا عن جميع النسك

باب اصل ما بني عليه التصوف

قال سهل بن عبد الله التستري اصل مذهبنا ثلثة اشياء اكل الحلال والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال واخلاص النية في جميع الاعمال وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا العلم لانه مضبوط بالكتاب والسنة ثم قال كنا لا نعبا بالصوفي اذا دخل في التصوف بغير علم وقال ابو حفص الحداد

اصل مذهبنا ثلثة اشياء السكون الى الله تعالى
وقلة الغذاء والهرب من الخلق وقال الجنيد مذهبنا
مبنى على الكتاب والسنة وقيل لابى احمد القلانسى
استاد الجنيد على اى شىء بنيت اصل مذهبك فقال
على ثلثة خصال لا نطالب احدا من الناس بواجب
حقنا ونطالب انفسنا بواجب حقوق الناس ونلزم
انفسنا التقصير فى جميع ما ناتى به وقال غيره بنينا
مذهبنا على ثلثة متابعة الامر والنهى ومعانقة
الفقر والشفقة على الخلق وقال الجنيد من تكلم فى هذا
العلم من غير منازلة لم ينتفع به المستمع وقال شاه
الكرمانى من نطق عن درجة لم يرق اليها كان حقيقا
على الله ان يحرمه تلك الدرجة فلا ينالها ابدا وقال
الجنيد من خالفت اشارته فهو كذاب مدع وقال ابن
عياض اذا نزع من باطن الانسان الخيرات اطلق
لسانه بالدعاوى العظيمة ودقايق العلوم وقال
حذيفة المرتعش دخلنا مكة مع ابراهيم بن ادهم قدس سره
فاذا شقيق البلخى فى تلك السنة يحج فاجتمعنا جميعا

في الطواف ابراهيم شقيق على اي شيء بنيتم اصولكم على انه اذا رزقنا حمدنا واذا منعنا صبرنا هكذا الكلاب ببلخ اذا رزقت اكلت وان منعت صبرت شقيق رحمة الله عليه فعلى ما بنيتم انتم اصل مذهبكم على انا اذا رزقنا آثرنا وان منعنا شكرنا وحمدنا فجلس شقيق بين يدي ابراهيم بن ادهم له انت استادنا الجنيد اصل هذا المذهب الايثار فالمواساة فالمعافاة نفعه في هذه الثلثة لم يدخل حظيرة القوم وهو بعد خارج حمدون القصار ان السلف اخذوا هذه الطريقة بالتقوى والورع لا بالدعاوى في قصة موسى عليه السلام مع الخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا

قال رسول الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ابو عمرو الزجاج لو ان رجلا بلغ اعلى المراتب والمقامات حتى يكشف له

فان لم يكن الايثار

عن الغيب وليس له استاد لم ينتج منه شيئ
عمر بن سنان المنبجي من لم يتادب باستاد فهو بطال
محمد بن حامد من لم يستفا من استاده فيرجع
الى غيره فهو ولد زنا بعض المشايخ اصول
المريدين التادب بامام من ائمة القوم والرجوع اليه
فى جميع ما يقع له من العلوم والاحوال بعضهم
من اطاع من فوقه اطاعه من دونه ابو على الرود
بارى لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب الطوائف
من الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من
شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ ادبه
من استاد فهو بطال ابو الخير الاقطع ما بلغ الرجال
الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب
وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين
ابو على الرودبارى من صاحب الاكابر على غير طريق
الحرمة حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه
من آثارهم شيئ ابو عمر الدمشقي من لم ترضه اوامر
المشايخ وتاديبهم فانه لا يتادب بكتاب ولا سنة

قال

من اضى من الله القليل من الرزق
رضى منه بالقليل من العمل

قال ابراهيم بن شيبان اتفقنا جماعة ان لا نصحب
من لا يعرف بصحبة شيخ ولا بخدمة الفقرآء وغيرهم
فقال واحد منا هذا الضيق ولكن لا نعاشر من لا
يصحب شيخا ولا يتأدب بآدابه قال بعض المشايخ
من رجع الى الخلق قبل الوصول الى الحق فقد رجع
من الطريق فيورثه ما تقدم من رياضته حب الرياسة
وطلب الاستعلاء على الناس ومن رجع الى الخلق
بعد الوصول الى الحق والتمكن صار اماما ينتفع به
المريدون باب صفة المريدين واحوالهم
المريد على ضربين مريد بالله ومريد بامر الله فمعنى
المريد بالله هو الخروج عن حد الكونين وعن حد نفسه
والوقوف مع الله عز وجل بلا علاقة ولا سبب
واما المريد بامر الله فهو القايم مع العلم والوفا
لقوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
سئل الجنيد بن محمد متى تصح ارادة المريد قال
اذا كان الله ورسوله وسواس قلبه قال ابو عثمان
النيسابوري من لم تصح ارادته ابتدآء لا يزيده مرور

الايام

الا او بابه وقال ابو عبد الرحمن بن حفص السقا دخلت
على ابي عبد الله الطالقاني باصفهان لاسئله عن
مسئلة وكنت حدثا فلما سئلته لم يجبني وقال
امض وصم النهار وقم الليل عشر سنين ثم تعال لجواب
قلنا لك لانك كنت في لا شيء قال بعض المشايخ
حال المريدين نهارهم صيام وليلهم قيام وظهورهم
ركوع وجباههم سجود واعينهم دموع وقال الجنيد
سمعت سري السقطي قدس سره يقول ان ادنى منازل
احوال المريدين مع الله اجابة سؤالهم فيما يريدون
فاذا وفق الله عبدا جعل نهاية ارادته بداية التصوف
وسئل ابو الحسين بماذا يستضيء المريد قال بغض
البصر عن المحارم وترك الشهوات اجمع وسئل الجنيد
ماذا يطلب المريد من العلوم فقال الحكايات قيل
ما فايدتها قال تقوى قلبه قيل فهل له اصل في الكتاب
فقال نعم قال الله تع نحن نقص عليك احسن القصص
وقال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
قال الجنيد اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم

ان

ان فيه بقية من البطالة وقال يوسف بن الحسين اذا
رايت المريد يشتغل بالرقص فليس يجي منه شي
وسئل ابو الحسن المصري عن المريد فقال يده ركوته
وفمه لقمته وجديدته فان طلب شيئا فالرب خزانته
وقال ذو النون المصري للمريد ثلث لحظات لحظة يلاحظ
فيها كرم ربه فيفتح ولحظة يلاحظ فيها نفسه فيفتقر
ولحظة يلاحظ ذنبه فيعتذر ثم قال فساد المريدين
من اربعة اشياء من النفس والناس والدنيا
والشيطان فالنفس اعظمها بلية وحيلتها ترك
الشهوات والعظام عن العادات وحيلة الناس
الاعتذار وحيلة الدنيا الزهد وحيلة العدو ترك
الغفلة وقال الشبلي اذا رأى المريد فضل نفسه
فقد بقي في الطريق وقال يحيى بن معاذ الرازي شغل
المريد ثلثة اشياء اقامة الفرض والاستغفار من
الذنب وطلب السلامة من الناس وقال الدقاق
لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب
الشمال عشرين سنة سئل ذو النون المصري

ما الذي احتجب به المريدون عن الله عز وجل فقال
النفس وتدبيرها وقال ابو الحسين النوري اول ما يترك
المريد طلب الدنيا واخر ما يبقى طلب المولى وقال
ابو تراب النخشبي لا اعلم شيئا اضر بالمريدين من
اسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم وما فسد
من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة وقال
ابو العباس هتف بي هاتف ببغداد يا ابا العباس
القوم جاهدوا انفسهم في الحضر ثم سافروا وقال
ابو العباس السفر على الرجال فمن كان محتاجا الى الخلوة ما له
وللسفر

باب احكام المريدين واحوالهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شاب اكرم
شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه كما
ان المريد اذا حصلت له منزلة الارادة صلح للخدمة وخدمة
الشيوخ قال ابو بكر الكتاني من حكم المريد ان يكون فيه
ثلثة اشياء نومه تكون غلبة واكله يكون فاقة وكلامه
ضرورة والاصل الذي هو اساس المريد خمسة
اشياء ترك روية الخلق ورفض الدنيا وكف الاذى

اهل الدنيا

واحتمل

واحتمال البلوى والاناخة على باب المولى ومن احكامهم
ما قال الشبلي من لا يراعي اسراره مع الحق لا يكشف له
عن عين الحقيقة ذرة وحكى عن ابي بكر الاصفهاني
انه قال ما قصدني مريد بالصدق الا رجعت الى ابتدائي
في العبادة والخدمة حتى يأخذ مني ذلك المريد وروي
في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخلص لله
العبادة من امتي اربعين صباحا نور الله قلبه وشرح
صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجميا ومن
احكامهم رياضة النفس ومجاهدتها كما قال
ابو يعقوب السوسي ومحمد بن علي الكتاني رحمهما الله قال
دخل حسين بن منصور مكة في ابتداء امره فاخذنا منه
مرقعة قملة فوزناها فاذا فيها نصف دانق من
كثرة الرياضة وشدة مجاهدته وقال سهل بن عبد الله
للفقير ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة
فقره وقال اداب المريدين ترك الملامة والتعيير
لمن ابتلي بطلب الدنيا ومن اداب المريدين ما حكي
عن ممشاد الدينوري انه قال ما دخلت قط على شيخ

من المشايخ الا وانا خال عن جميع مالي وانتظر بركات
ما يرد علي من رؤيته او كلامه فان من دخل علي شيخ
بحظه انقطع عنه بركات رؤيته ومجالسته وكلامه
وقال ايضا رأيت في بعض اسفاري شيخا فقلت
له يا سيدي زودني بكلمة انتفع بها فقال
احفظ همتك فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلح
همته او صدق فيها صلح له ما وراها من الاعمال و
والاحوال وقال ايضا ادب المريد في التزام حرمات المشايخ
وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ آداب
الشرع على نفسه وقال ابو عثمان النيسابوري صحبت
ابا حفص النيسابوري وانا شاب فطردني مرة
وقال لا تجلس عندي فقمت من عنده ولم اول
ظهري وانصرفت امشي الى ورائي ووجهي اليه
حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احفر لي على بابه
حفرة وادخل فيها ولا اخرج منها الا بامره فلما رأى
ذلك مني ادناني وقربني وجعلني من خواص اهله
واصحابه وقال محمد بن احمد المقري دخلت على عبد الله

الخراز مع ابي العباس المزين فسأله ابو العباس
عن مسئلة فبكى عبد الله وقال كان المريدون قبل
يجتهدون في الجوع والعرى والاسفار ثم يسئلون
المشايخ وهذا الفتى من ابتدآ ارادته يسئل فذهب
والله المريدون ومن آدابهم ان يبدا بتاديب نفسه
فاذا فرغ منها اشتغل بتاديب غيره ومتى يفرغ
العبد من تاديب نفسه ونفسه هي محل الافات والبلايا
وهي الامارة بالسوء وسئل ابو حفص النيسابوري
عن آداب المريدين فقال حرمات المشايخ وحسن
العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وقبول النصيحة
من الاكابر وترك الخصومة مع الرفقاء وملازمة الايثار
ومجانبة الادخار ومن آدابهم ما قال سري السقطي رحمة الله عليه
اربع خصال ترفع العبد العلم والادب والفقه
والامانة وقال ايضا من تزين للناس بما ليس فيه سقط
من عين قدرة الله ومن آدابهم حفظ جوارحهم كلها
كما قال سهل بن عبد الله ما من عبد حفظ جوارحه
الا حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ الله عليه قلبه جعله

والمثوبة باحواله كما قال الله تع في قصة اسمعيل
عليه السلام افعل ما تأمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين وقال تع في قصة موسى عليه السلام
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا حكي
عن بعض المشايخ انه كان تلميذ يخدمه وكان لا يأكل
شيئا الا بامر الشيخ فجاء يوما والشيخ مشغول بالناس
فقال عجنت افاسجر التنور فقال نعم ثم بعد ذلك
جاء وقال سجرت التنور ما اصنع فقال اطرح نفسك
فيه فذهب وطرح نفسه في التنور فاخبر الشيخ
بذلك فجاء فنظر اليه في وسط التنور والنار حوله
لا تضره فقال يا غلام اعطيت ما لم اعط وبلغت ما لم
ابلغ وآداب المريدين مع المشايخ الاكرام والخدمة وقبول
ما يشيرون به وترك الانكار من اخلاقهم ويجب
على المريد اذا خدم الشيخ وعرف منزلته ووفا حقوقه
واسبابه اخذ في الاسفار ولقاء الشيوخ ومواطنهم
وتفرقوا بابدانهم لان الله عز وجل يقول افلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولا يجوز

للمريد

للمريد ان يسمع سماع الغزليات والخمريات فان ذلك
يفسد عليه ارادته لان سماع هذه الاشياء لا يجوز
الا لاهل الاستقامة والتمكين ولا يقوم في السماع
بحضرة الشيخ الا ان يأذن له اذا علم انه ليس
في نفسه فتنة ويكرم المشايخ المريدين فان في ذلك
تأديبهم ويحترم المريدون المشايخ فان ذلك منهم

[illegible]

قال الله عز وجل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس
الحافا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الفقر ازين
على العبد من العذار الجيد على خد الفرس
الشبلي رحمة الله عليه عن حقيقة الفقر [illegible] ان لا
ترى في الدارين سوى الله ولا يكون الفقر صادقا
في فقره حتى يترك الاخوان والاصحاب
بشر بن الحارث اذا كان للفقير اخوان فانه لا يفلح ابدا
لانهم اذا اجتمعوا لا يسلمون من المزاح وذكر الناس

فى الغيبة المحقق فى فقره يفتقر اليه
كل شيء ويستغنى هو عن كل شيء
الصادق اظهار الشبع عند الجوع والفرح عند الحزن
والنشاط عند الكسل وان يذل بعد العز ويفتقر
بعد الغنى وان يصير مردودا بعد ان كان مقبولا
الكاذب ثلثة ان يعز بعد الذل
ويستغنى بعد الفقر وان يظهر بعد الخفاء
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه اول تحفة
المؤمن الفقر قال عمر بن احمد الاصبهانى رضيت الصبر
ثم الصبر حالى وقلبى شاخص نحو المعالى وصبرى مونسى
والفقر دينى وحمل الصبر احوال الرجال وما الدنيا وما
المقبول فيها وفى اقبالها حين الزوال وانى صابر
للقصد فيها بحمد الله ربى ذى الجلال غنائى ظاهر فى
حال فقرى وقلبى وانى والفقر حالى وارضى باختلالى
لا ابالى وان الدهر يجرى بانتقال فما الدنيا لمن فيها
بدائر بلى كالنوم فى حال الظلال الفقر
هو الغنى بالله تع والفقر الى الله تع حقيقة

لا يتبعها الشريعة فهي زندقة وكل شريعة لا يتبعها
حقيقة فهي ضلالة وعلامة الفقير الصادق في جميع الاوقات الصدق
والتقلل من المباحات والصمت عن كثير من المسموعات
قال ابو محمد الجريري علامة حقيقة الفقير ان لا يطلب
المعدوم حتى يفقد الموجود ومن لم يصحبه في التصوف
ثلثة اشياء فليس من اهله صيانة الفقر بالرعاية
وصيانة العلم بالاستعمال وصيانة المعرفة بالحرمة
سئل ذو النون المصري عن الحقيقة فقال انقطاع
الحيلة وقال ابو عبد الرحمن السلمي الفقير من لم يكن
له عمل يرضيه ولا حال يرجع اليه ولا وقت يسكن فيه
ولا علم يستريح اليه ويكون سره مشاهدا للحق
لا يكون له عنه رجوع ابدا وادب الفقير ثلثة اشياء
ان لا يسئل ولا يعارض وان عورض سكت وقال
سهل بن عبد الله علامة الفقير الصادق ثلثة اشياء
لا يسئل اذا احتاج ولا يرد اذا اعطي ولا يحبس
لوقت ثان اذا اخذ **باب الصحبة**
مع الصوفية قال احمد بن محمد البغدادي من صحب

الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك

فمتى نظر الى شيء من اسباب قطعه ذلك عن بلوغ

مقصده وقال ابراهيم الخواص بصحبة الفقراء الصالحين

الصادقين يصل العبد الى مقام العارفين وحكى

احمد بن عبد الله الشروينى ان ابا بكر بن يزدانيار الارموى

رئى فى المنام فقيل له اى الاعمال وجدته انفع فقال

ما وجدت شيئا بعد التوحيد انفع من صحبة الفقراء

فقيل له اى الاعمال اضر فقال الوقيعة فى الصوفية

لم اجد اوجه منهم عند الله ولولا انهم استوهبونى لكنت

من الهالكين فكاد ان يحبط اعمالى كلامى فيهم فبفضل

معرفتهم نجوت وحكى عن ابراهيم بن شيبان انه قال

كنا لا نصحب من يقول نعلى وركوتى وقال ابو محمد القلانسى

استاد الجنيد دخلت على قوم من الفقراء بالبصرة فاكر

مونى وبجلونى فقلت يوما اين ازارى فسقطت من

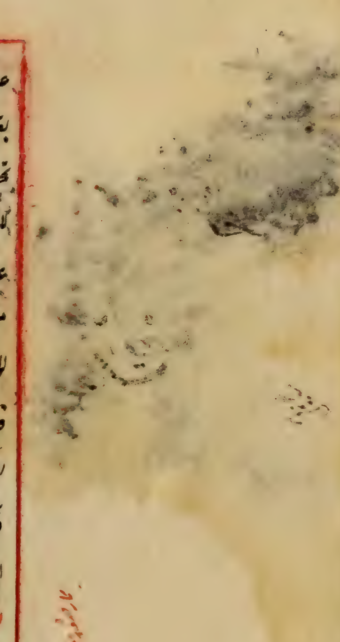
اعينهم وقال ابراهيم المولد دخلت طرسوس فقيل

لى ان ههنا قوم من اخوانك وهم مجتمعون فى دار

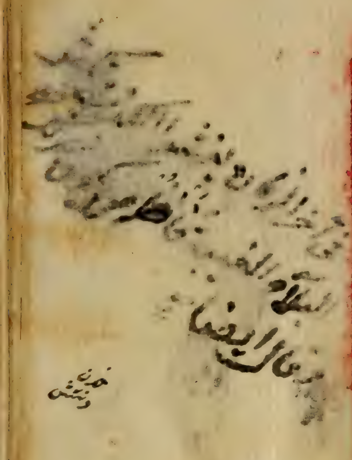
فدخلت عليهم فرأيت فيها سبعة عشر فقيرا كلهم

على قلب واحد قال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية
خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف قيل وكيف
ذلك قال لاني كنت معهم على نفسي قال ذو النون
المصري لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة
ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالمحاربة
وكان ابراهيم بن ادهم اذا صحب انسانا شارطه على
ثلثة اشياء ان يكون الخدمة والاذان له وان يكون في
جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كايديهم فقال رجل
من الصحابة انا لا اقدر على ذلك فقال اعجبني صدقك قال
عثمان بن زياد اذا رأيتم الرجل كثير الاخلاء فاعلموا انه
مخلط قال ابو حازم اذا كان لك اخ في الله فلا تعامله
في امر دنياك وقال مالك بن دينار وجدت اخوة زماننا
هذا مثل مرقة الطباخ طيبة الرائحة لا طعم لها وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من الاخوان
فان ربكم جل جلاله حيي يستحيي ان يعذب عبده بين
اخوانه يوم القيامة يا اخي لا تواخ من يصحبك لاجل طعام
او خوف او نفاق فان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض

عدوّ الا المتّقين **نكتة** عجيبة من اراد صديقا بلا عيب
بقي بلا صديق **وقال** يحيى بن معاذ بئس الصديق صديقا
تحتاج ان تعيش معه بالمداراة **وقال** ابو عمر الدمشقي يا اخي
لا تصحب غير الله فانه الذي يكفيك للمهمات ويشكرك
على الحسنات ويستر على السيئات ولا يفارقك خطوة
من الخطوات **وقال** يوسف بن الحسين نظرت في آفات
الخلق فعرفت من اين اوتوا ونظرت في آفات الصوفية
فعرفت من اين اوتوا في صحبة الاحداث ومعاشرة
الاضداد وارفاق النسوان **وقال** جعفر بن محمد الصادق
قدس سره عن ابيه انه قال من اراد ان تدوم له مودة
اخ فلا يماريه ولا يمازحه ولا يعده وعدا فيخلفه **وقال**
النبي صلى الله عليه وسلم من احسن صحبته مع
صاحبه احسن الله صحبته في الدنيا والآخرة **وسئل**
الحسن البصري عن الصديق الذي يحل اكل ماله بغير اذنه
فقال من استراحت اليه النفس وسكن به القلب فاذا
كان كذلك فلا اذن في ماله وانشد لعلي بن عبد الله الخراز
اصحب من الاخوان من وده اصفى من الياقوت والجوهر



دمع



ومن اذا ابترك او دعته لم يذكر السر الى المحشر ومن اذا
اذنبت ذنبا اتى معتذرا عنك ولم يحضر ومن اذا
غبت له غيبة اقلقه الشوق ولم يصبر وقال الفضيل بن
عياض من كان له اخ في الله فقد وجب عليه حقه بالمواساة
له في ماله والحفظ له في غيبته وقال ايضا البلاء ان تكون
عند الرجل صاحب بدعة وقد قيل في كتاب المنثور
الحكم لا تفسد الظن على الصديق فان اليقين مصلحة و
وقيل لا تثق بالصديق قبل الخبرة ولا تتوقع بالعدو
قبل القدرة ولا تعاتب اخاك على عثرة سبقت
منه ولا تلمه على ذلك ولا تكشف ستره وادع له بظهر
الغيب وقابله بالنصيحة على حد اللين والعطف لان
الملامة تعود على صاحبها عن قليل الا ترى كيف ذكر الله
عز وجل في قصة يوسف عليه السلام قالت فذلكن الذي
لمتنني فيه قال ابو عثمان الحيري اخوة الدين اثبت
من اخوة النسب فان اخوة النسب تنقطع بمخالفة
الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب سمى الله
عز وجل يوشع بن نون فتى لانه احسن صحبته بنيته

صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد لايوب السجستاني

يا ايوب صاحب الاصحاب على الورع والخوف وعاونهم في

الاخوان على الزهد في الدنيا والآخرة لله على من سواه

يا ايوب صاحب الاخيار والابرار وشاور المتقين

يا ايوب اكثر صحبة من يخشى الله تع ومن يبصرك بعيوبك

ويدلك على دوائك وقال بعضهم صديقك من

حذرك الذنوب ورفيقك من اراك عيوبك واخوك

من ارشدك الى ربك وقال ابو عثمان الحيري من صحب

صحبته مع الله عز وجل لزم قراءة كتابه بالتدبر وآثر

كلامه عن من سواه واتبع آدابه واوامره وما خوطب

به ومن صحب صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتبع اخلاقه وسنته وآدابه ومن صحب صحبته مع اولياء الله

اتبع سيرتهم وطريقتهم وتأدب بآدابهم ولزم سنتهم

ومن سقط عن هذه الدرجة فهو من الهالكين وقال

ابو بكر الكتاني كل نفقة ينفقها العبد يسئل عنها يوم

القيمة الا نفقة الاخ على اخيه فان الله عز وجل يستحيي

ان يسئاله عنها وقال ابن زيد المداينى صحبت الناس

فربما رأيت قوما كانت لهم عيوب فسكتوا عن
عيوب الناس فستر الله عيوبهم واذهبها عنهم ورأيت
اقواما لم تكن لهم عيوب فاغتابوا الناس فصارت
لهم عيوب وقال وهيب بن الورد خالطت الناس
خمسين سنة فما وجدت رجلاً غفر لي ذنباً فيما بيني
وبينه ولا وصلني اذ قطعته ولا ستر على عورة ولا
أمنته اذا غضب فاوصي نفسي واخواني من المسلمين
بتقوى الله وطاعته ولزوم السنة والجماعة ورعاية
الغربة وتصفية الخلوة وقلة الصحبة والفرار بالدين
العزيز الذي لا عوض له ثم ان احتجت يا اخي الى الصحبة
فاصحب الصالحين والورعين واهل الخشية والمراقبة
بالمداراة والموافقة واداء حقوقهم منك وترك
مطالبة حقوقك منهم لعلك تنجو وقل من ينجو
في هذا الوقت من ايدي الناس ولسانهم الا من افتقر
ورضي بالبلغة فان التقلل في هذا الوقت يحيي القلوب
الميتة ويصفي الاحوال الكدرة فمن قل دينه قل
شغله وحسابه ومن قل اكله قل تكلفه وتعرضه

وقليل العلم مع الاستعمال والديانة خير من كثير العلم
مع حب الدنيا والرياسة فالحذر الحذر فللزمان عجيب
والفتنة واقعة فلا يغرنك اشراف المشرفين الى العلم
فان العلم في الحقيقة هو الخشية ومن كان في العلم
بلا خشية جرته علمه الى العطب والهلاك ٥ فمن
الخشية تكون المحاسبة ومن المحاسبة تكون المراقبة
ومن المراقبة يكون دوام الشغل بامر الله عز وجل فاغبط
الناس في زماننا هذا مومن عرف زمانه وحفظ لسانه
ولزم شانه

باب اباحة السماع

اعلم ان الله عز وجل قد اباح السماع لبعض خواصه
من خلقه بدليل قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه يعني انهم اذا سمعوا القول ما
قصدوا القول وانما قصدوا المعنى الذي في القول قال الله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فسمع من سمع كلامه بلا حد ولا رسم ولا صفة
فبقي حلاوة السماع فيهم فلما اظهرهم وردهم الى الدنيا

ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا النغما طيبًا وقولًا حسنًا
طارت همهم الى الاصل وسمعوا من الاصل واشاروا
الى الاصل باللّه في الازل قال اللّه عزّ
وجلّ في حقّهم فهم في روضة يحبرون قال هو
السماع في الجنة موجود في كل طبع ذي روح
يسمع من كل جنس بطبعه وتعمل النغمة فيه
ان الطفل اذا سمع النغم نام والجمال اذا حدى لها
سارت والطاير ربما يقع عند سماع النغمة المطربة
عن عامر بن سعيد البلخي انه قال دخلت
على مسعود الانصاري وقريضة بن كعب وثابت بن
الزبير رضي اللّه عنهم في عرس لهم وجواري يغنين
به فوف لهن فقلت تغزون بهذا وانتم اصحاب
محمد صلى اللّه عليه وسلّم فقالوا نعم انه رخص لنا
في الغنا في الاعراس والبكاء على الميت من غير نوح
قال الشيخ رحمه اللّه عليه فاذا كان الغنا جايزًا
في العرس فاي عرس اجل ممن في قلبه محبة اللّه
عز وجل ومعرفته وعن عايشة رضي اللّه

تغزون حضرة محمد

ويا مغنم

عنها ان جاريتين كانتا تضربان بالدف وتغنيان
ايام منى فدخل ابو بكر الصديق رضى الله عنه فنهاهما
فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر
فانها ايام عيد بعضهم كنت مع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى السفر فمر بنا مرة يبكى ومرة يغنى
فانكرت عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه منه
اما علمت ان الغنا زاد لك فر عن ابراهيم
المزنى انه قال كنت مع الشافعى رحمة الله عليه ومعنا
ابراهيم بن اسماعيل بن علية فمررنا بدار قوم وفيها
جارية تغنيهم بهذا البيت شعر خليلى ما بال المطايا
كاننا نراها على الاعقاب بالقوم تركض فقال
الشافعى ميلوا بنا نسمع فلما فرغت الجارية
الشافعى لابراهيم ايطربك هذا قال لا قال فاذا
مالك حس عن ابراهيم بن شيبان انه قال سمعت
استادى ابا عبدالله المغربى رحمة الله عليه يقول
اهل السماع خلقهم الله من نور بهائه فسبعون الف
ملك من الملائكة المقربين قد اقامهم بين العرش

والكرسی

والكرسي في حظيرة الانس لباسهم الصوف الاخضر
ووجوههم كالقمر ليلة البدر على رؤسهم شعر
كشعر النسوان فقاموا متواجدين والهين منذ خلقوا
الى ان ينفخ في الصور بكائهم وانينهم يسمعه اهل
السموات السبع فهم صوفية اهل السماء يهرولون
من ركن العرش الى ركن الكرسي شبه السكارى لما بهم
من شدة الوله فاسرافيل قايدهم ومرشدهم وجبرئيل
متكلمهم والله العزيز رئيسهم ومليكهم وهم اخواننا
في النسب واصحابنا من اهل السماء في المذهب
روى الثقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض بكى ثلثمائة عام
فاوحى الله اليه ما يبكيك فقال لست ابكي شوقاً
الى الجنة ولا خوفاً من النار ولكن شوقاً الى الملائكة
الذين يطوفون حول العرش سبعون الف صف
جرد مرد مكحولون يرقصون ويتواجدون كل
واحد قد اخذ بيد صاحبه ويقولون باعلى
اصواتهم من مثلنا وانت ربنا من مثلنا وانت

جلينا وذلك دأبهم الى يوم القيامة فاوحى الله
تبارك وتعالى اليه ان ارفع راسك فانظر فرفع راسه
الى السماء فنظر اليهم يرقصون حول العرش فسكن
روعه قال يحيى بن ابى كثير ما خلق الله تعالى خلقا
فى السموات احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ فى السماع
يقطع اهل السموات ذكرهم وتسبيحهم ويستمعون اليه
وسمع سفيان رجلا ينشد بهذين البيتين شعر
اتوب الى الذى اضحى وامسى ٭ وقلبى يتغنيه ويرجيه
تشاغل كل مخلوق بشغل وشغلى فى محبته وفيه فجعل
سفيان يبكى ويقول نعم الشغل شغلك وقال ذو النون
المصرى كان موسى عليه السلام يقص فى بنى اسرائيل
فزعق رجل منهم فانتهره فاوحى الله عز وجل اليه
بطيبى صاحوا وبطيبى فاحوا وبوجدى باحوا وبقربى
استراحوا وفى ميدان المعرفة راحوا فلم تنكر على عبدى
فلم يعد موسى الى مثل ذلك حكى عن ابراهيم الرقى انه
قال كنت ليلة فى اجتماع مع اصحابنا فرقصوا فانكرت
عليهم فى باطنى فرأيت كان القيامة قد قامت

واصحابنا

واصحابنا يجوزون على الصراط وهم يرقصون
فتذكرت نذرا الى لا انكر عليهم والفقراء في السماع
على وجهين منهم من يكون روحانيا ومنهم من يكون
نفسانيا فاما الروحاني فيجوز له السماع لان حظ الروح
الطيب والسماع والنظر واما النفساني فحرام عليه
ان يسمع لان حظ النفس الاكل والشرب والنوم
والجماع فحرام على الفقراء ان يعطوا النفس حظها وحرام
على العارفين ان يمنعوا الروح حظها فمن يسمع بحظ
نفسه فهو مع شهوات الدنيا لا يحل له السماع لانه يحرك
عليه زيادات في بلائه واما اصحاب الوقت الذين
شاركهم في سماعهم السوقة والعامة والمتشبهين الذين
لا يطيب اوقاتهم الا بتناول الوان الشهوات ولا
يتواجدون في السماع الا بمشاهدة الصور المغنيات
فالقرب منهم ندامة والبعد منهم سلامة فنعوذ
بالله من حال يكون علينا منه ملامة باب
اوصاف اهل السماع اهل السماع يسمعون القول
باسماع القلوب على بساط القرب من غير حظوظ

النفس ولظهار الحال بالسماع ولا قوال ولا سكون
ولا حركة ولا سكر ولا افاقة ولا شهود ولا غيبة
بل الهم في كل صوت مليحة وحركة كل شجرة و
هبوب ريح عنبرة وتدبر وفكرة وحزن وطرب
وطلب وشغب وهرب ونسب وسلب مع
تلاشي نفوسهم وصفاء اسرارهم وفناء كليتهم
والتهيج حيارى واصبحوا اسارى خاشعين سكارى
فمثلهم في وقت السماع كمثل من وقع في بيت الزنابير
عند هيجان الريح وصاحب البيت لا يزال يصيح ولا
يستريح فكل محترق بمقدار لدغ منها فكذلك
اهل السماع الذين يسمعون بقلوب فارغة وقعت
في قلوبهم نيران الاحوال فاحترقت كليتهم بها من
غير ان يعلم المستمعون اي شيء اصابهم ولا يفهم القوم
اي شيء فعلوابهم فبواطنهم تحترق وظواهرهم
تضطرب فتراهم ساعة كانهم تنزل عليهم السكينة
وساعة كانهم متغيرون محرومون وساعة
كانهم متلذذون مسرورون وساعة كانهم

وامقون

وامقون مفتونون وساعة كانهم ملتوك مجالسون
حرى واحد منهم يصرخ وآخر يضطرب فحالتهم
لا يعرفها الا اهل المعرفة والصفاة الذين ماتوا قبل
الموت بالف موتة واحترقوا بلا نار بحجبهم الف مرة
وحيوا بلا حيوة بالف ساعة فهيهات ثم هيهات
لا يعرفهم الا امثالهم ولا يصل الى صحبتهم الا اشكالهم
كما قال احمد بن عبد الكريم الفتيان هم الذين قاموا
بغير انفسهم فاذا رجعوا الى انفسهم تابوا الى مليكهم
من غير ان يجرى عليهم سوء ادب في حال غيبتهم حكى
ان الجنيد بن محمد ورد عليه في وقت السماع وارد
فغيبه فسقط طرف ردائه فوطيه ثم مد يده فرفعه
فقيل له في ذلك فقال غبت ثم حضرت فاستحيت
من الله ان ادعى الغيبة حال الحضور قال ابو محمد
الحريرى اجتمعنا عند ابى جعفر الحكار بباب الشام
ببغداد والجنيد معنا وابو صالح الملامتى وابو
العباس بن مسروق وكان معنا قوال فلما
ابتداء القوال قام ابو صالح وتواجد حتى انقطعت

ذ ركبنا منهم وقع وقام ابن مسروق فتواجد ثم خرج
بالانعل وبقيت انا والجنيد فقلت للجنيد يا سيدي
مالك فيما يجري شيء فقال وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب صنع الله ثم قال فانت مالك
في السماع شيء قلت بلى ربما حضرت مع من اجله
واكرمه فامسك نفسي مع وجدي فاذا خلوت بنفسي
ارسلت وجدي على سري فتواجدت وسألت
احمد بن السري وابا عثمان النيسابوري عن السماع
فقالا المستمعون ثلثة مريد وعارف ومستقيم
ثم قال المريد يسمع فيغلب عليه السماع لعجزه فيصيح و
ويتفقص ويتحرك في اول سماعه لضعفه عن حمل
السماع والعارف يسمع ويجتهد في ان لا يظهر عليه
شيء من السماع فاذا غلبه صاح صيحة مغلوب
وهو فيها معذور والمستقيم يسمع ولا يتكلف فيه
فان حفظ سكن وان انزعج لا يتكلف في ذا ولا في
ذا وهم اتم حالا

باب ذكر من يباح له السماع

اعلم ان السماع مباح لاهل السماع وهم

العارفون بالله المحترقة قلوبهم في محبة الله المنتهين
عن الدنيا ولذاتها وزينتها وشهواتها وتمناتها يسمعون في
الازل من الله فيسمعون في الله من الله ومن لا
يعرف الله كيف يسمع من الله ومن لا يسمع من الله
فالبهيمة خير منه لقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها فمن كان الغالب عليه اوصاف بشريته واحوال
شهوته كان السماع عليه حرام لانه يحرك عليه
زيادات بلائه كما قال الحسين بن منصور وقد سئل
عن السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف
الاشارة حل له سماع العبرة والا فقد استدعى الفتنة
وتعرض للبلية واعطى زمامه لداعي شهواته فكان
يمكن قتل نفسه بيده فاذا جلس اهل الصدق في
السماع يجلسون بحسن الادب واتفاق القلوب
ودوام المراقبة فحينئذ يجلس مع الله لان الحق
لا يؤاخذ اهل الصدق عندهم بان السماع وقد علم
كل اناس مشربهم قال الجنيد لا يصلح السماع الا
لاهل البلاء ويقال النغمة الطيبة روح من روح الله

تروح بها قلوب محترقة بالله وقال عبد الواحد بن
علي ينبغي ان لا يسمع الا صاحب سر يكون له من الحق
بر فيكون قعوده هيبة وحضوره ادبا وسماعه
عن الحاضرين بركة وقال ذو النون المصري السماع لهو
لمن يلهو به حقيقة لمن تحقق به وقال علي الرودباري
الناس في السماع على ثلثة اضرب من اشار الى الله
فقد الحد ومن اشار الى المخلوقين فقد اشرك ومن
ملكه حقيقة فهو يسمع من حالة وجد وسئل بعض
الصوفية كيف يموت المائلون الى السماع ويتحركون فيه
ولا يموتون في غير هذه الحالة فقال لان السماع غذاء
الارواح فاذا ابدا السماع تحرك الروح في الراس فتضطرب
الجوارح على قدر تعطيش الروح وتصفيته من كدورات
النفس فاذا كان الروح عطشانا وسمعت النغمة
خرجت في طلب غذائها فاذا نزلت من الراس
الى الوجه يصيح صاحبه واذا نزلت الى الصدر يغشى
على صاحبه واذا نزلت من الصدر في طلب النغمة
يموت صاحبها وسئل بعض الملامتية ما بالكم لا تحضرون

السماع [illegible] لبس تركنا مجالس السماع لكراهيته
ولا انكار عليه بحال ولكن خشية ان يظهر علينا من
احوالنا ما نستره وذلك عزيز علينا وعندنا
احمد بن ابى الحوارى قلت لابى سليمان الدارانى ما تقول
فى الذى يسمع الصوت الحسن فيؤثر فيه [illegible] كل قلب يؤثر
فيه الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى النفس الرعنة
[illegible] كل حركة لا يتقدمها
وجد فانها وبال على صاحبها فمن لم يعرف ذلك كانت
حركته مقرونة بحركات اليهود فانهم فى حركاتهم
يعتدون ولا يقصدون [illegible] يعرف من الوجد
الا الحركات كان خليا عن معرفة الخطرات [illegible]
[illegible] محل الوجد الا ان تغيب عن الوجد وتوقفنى
فردا احق الى فرد واصل حركات الوجد على ابدان
المحققين فى السماع قشعريرة ثم رعدة ثم حركة على
قدر قوة السماع ثم يزيد فى الحركة الى حال الصعق
والغشيان والموت [illegible] ان الوجد على حال
لا نهاية له كان الوجد لا غاية له فصعق المحقق

كما تداوى

فى الوجد وصف له ولا نعت له ... ان
السماع سماع الحق معتقداً ليس السماع الذى فى
غيره تحجب ... تدلل فيلسوع بك الدلال
وبه يا بدعة فلك للحال ... ابو الحسن النورى فى
هذا المعنى الوجد عندى الجود مالم يكن عن شهود
وشاهد الحق عندى يغنى جميع الوجود
... قال ابو على الدقاق السماع لطايف
للحق وفوايد ومعانى الكشف وبشارة فهو قوة الارواح
وغذاء الاشباح وحيوة القلوب فطايفة اسمعها الحق
بشاهد البشرية وطائفة اسمعها بوصف القدس
اسمعهم وعند ما اسمعهم سمعتهم لهم الحق سمعا
وسامعاً ومجيباً وقايلاً والسماع سفير من الحق ورسول
من الحق باد من الحق جاء كم من الحق بالحق الى الحق
اليه بحق تحقق ومن اصغ اليه بنفس تزندق
هتك الستر وكشف السر لا السامع لحظة
ولا يجاوز خطرة فهو بارقة لمعة وشمس طلعت
والسماع على ثلثة اصول سماع الاذكار وسماع الافكار

وسماع

وسماع الاسرار وقال بعضهم السماع تحريك السواكن
وتسكين الحركات وقيل السماع يستوفي الزمعنى
وللمعنى وقت وللوقت صفا وقيل السماع
مكاشفة الاسرار الى مشاهدة الحق وقال الشيخ
ابو منصور معمر بن احمد الاصفهاني السماع على ثلثة
طبقات سماع بالعلم وسماع بالحال والتفاق القول
بالحال وقيل السماع قوت الروح بقوم مقام غذاء
الابدان والسماع بالحق تحقيق المعرفة وقيل
السماع رسول غالب للحقيقة وللحقيقة طالب و
وللحظ مال اذا ورد غلب واذا حقق سلب جاذ
يزعج ما خفى فاظهر خفيات المقصود باب
آداب السماع وآداب السماع ان لا
يقعد الا مع اهله ومن يرى لنفسه زيادة في مجالسة
ولا يقعد مع مخالف ولا منكر على السماع ولا يسمع لحظ
النفس او لشهوة فيه ولا ينكر على المستمع شيئا
من احواله الا اذا تحقق فيه خروج عن الشرع ثم
يسئله لعله قد صح له بطريق فربما يسمع المستمع

من باطل حقاً ويستعمل من اراد السماع اربعة
خصال اصلاح القلوب والعفو عن العيوب والايمان
بما يرد من الغيوب وترك الماكول والمشروب
ويتبعها ثلثة الخدمة لمن فوقه في الحال والتواضع
لمن هو مثله والرحمة لمن دونه باب
شرايط السماع. قال الجنيد رحمة الله عليه
السماع يحتاج الى ثلثة اشياء والاخر كه اوى الاخوان
والمكان والزمان وسر الصادق في السماع له ثلاث
علامات العلم بالله والوفاء بما عليه وجمع الهم والوطن
الذى يسمع فيه يحتاج ان يجمع فيه ثلث خصال طيب
الروايح وكثرة الانوار وحضور الوقار ويخلوا من
ثلثة اشياء رؤية الاضداد ورؤية من يحتشم منه
ورؤية من يلهو ويسمع مع ثلثة مع الصوفية والفقراء
والمحبين لهم ومن شرطه ان يسمع على ثلثة معان
على المحبة والخوف والرجاء والحركة في السماع على ثلثة
معانى الطرب والخوف والوجد والطرب له ثلاث
علامات البكاء والصراخ والزفرات والوجد

له ثلاث

له ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات
ويشغل في السماع ثلث خصال يسقط الخلوع
عن سيرة ويشغل لسانه بذكره وجارحته بشكره واذا
فارق السماع يشغل بثلثة اشياء الوفاء
بالعهود التي عاهد والعقود التي عقد وعبد الله
وسجد وتخريق الاثواب في السماع على ثلثة طرق
من الطرب والخوف والوجد فاما التخريق من الطرب
فله ثلث علامات وهو تخريق من الذيل الى الجيب
وتخريق من اطراف اكمامه وقطع الازرار واما التخريق
من الخوف فله ثلاث علامات تخريق من الجيب
الى الذيل وتخريق بلسانه وقتعه من ناحية الصدر
واما التخريق من الوجد فله ثلاث علامات شق
الجيوب والتهجم على ما يقع بيده وصيانة مواضع
الصدور قال الشبلي شققت جيبي عليك شقا وما
لجيبي اردت شقا لو كان قلبي مكان جيبي لكان بالشق مستحقا
باب كراهية السماع قال الشبلي رحمة الله عليه
الانبساط مع الحق بالقول ترك الادب وترك الادب

يوجب السخط وسئل ابراهيم بن شيبان عن القول
والقصائد فقال ان كانوا يصغون الى ابنية القصائد
فلا او ضلهم الله قال حسين بن عبد الله ما احدثوا
هذه القصائد حتى استولى الشيطان على قلوبهم
كما استولى على قلوب شعراء الجاهلية فلما احدثوها
حرموا فهم القرآن فلما نطقوا بها حرموا تلاوة القرآن
فلما حفظوها حرموا حفظ القرآن سمعت شيخي يقول ترك
بعض المشايخ السماع فسئل عن ذلك فقال تركته
لذهاب القصائد واختلاف القلوب وقال ابو عبد الرحمن
السلمي سمعت جدي يقول لا يحل السماع الا لمن كانت
نفسه ميتة وقلبه حيا فاما من كانت نفسه حية وقلبه
ميتا فلا يحل له السماع ولا يصلح السماع الا لعالم رباني
يميز بين الطبع والشهوة والالهام والوسوسة
سئل ابراهيم بن شيبان عن السماع فقال اجتمع
سبعون شيخا فاتفقوا جميعا على ان السماع لا يرد
على الباطن منه فائدة بل يستتر ما فيه قال ابو موسى
الديبلي سمعت من ابي يزيد البسطامي كلمة فشهقت

شهقة فقال لي يا ابا موسى دعها لا تفتضح حكي
عن ابي بكر الابهري انه قال اجتمعت ليلة مع اصحابنا
فابتدأ القوال بالقول فقاموا ورقصوا وقمت
معهم فنوديت من سري يا هذا اجئتنا بالحق ام انت
من اللاعبين فهربت منهم وعلمت ان السماع مكروه
وانما يصح السماع لمن عالج الاخلاق ونازل الاحوال
فبذل جهده واعطى وسعه ومات منه نفسه وحيي
منه قلبه وذبح نفسه بسيوف المجاهدة وزم جوارحه
بازمة المكابدة فزكت اعماله وصفت احواله وسلمت
ظواهره من كل شهوة وخلصت سرائره من كل شبهة
فتمت معرفته وكملت طهارته واجتمعت همومه
وارتفعت انفاسه وسمع من الحق بالحق للحق لا
لبشرية ولا لعلة فحينئذ دام سماعه وتم له

باب صفة المحبين واحوالهم

اما المحبة فقد ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم قوله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال في موضع
آخر يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله

واصل المحبة الالفة واصل البغض المخالفة وقال
ندوم المحبة الوفاء مع الوصل وقال الشبلي المحبة نار
تشتعل وخوف بر تحل ونور يشتعل وقال احمد بن عطا
المحبة الغيرة عند ذكره وقال الجنيد ان المحب اذا
ذكر حبيبا غير حبيبه حرم محبته وقال ابو يزيد البسطامي
المحبة استقلال الكثير من نفسه واستكثار القليل
من محبوبه وقال ابو الحسن النوري المحبة معيار الله
يظهر القريب من البعيد فمن ادعى المحبة واشتغل
بدون الحبيب فقد استهزاء كما قال ابو علي الرودباري
في هذا المعنى شعر وحقك لا نظرت الى سواكا
بعين مودة حتى اراكا الست معذبي بفتور طرف
وبالحد المورد من جناكا وقال الشبلي المحبة اولها كا
لمزاح واخرها داء قاتل يكدر العيش ويمرر الحياة
كما قال بعضهم الحب سكر خمارة التلف يحسن فيه
الذبول والدنف لا موه اذلج في تصلفه والحب ثوب
طرازه الصلف سئل ذو النون المصري عن المحبة
فقال كشف النقاب وقطع العتاب ورفع الحجاب وسئل

مهنك

دشر

علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن العشق فقال قلب
خلا من ذكر الله فاذاقه الله طعم محبة المخلوقين واهل
الهوى يسجون البلاء فاذا اراد الله ان يعذب البلاء
سجنه في قلوب اهل الهوى وسئل بعضهم عن المحبة
فقال افراط الرغبة وطلب الاوبة والمحبة هي الموافقة
ولذة تجري بين المحب والمحبوب والمحبة محنة القلب
وعلامة الصادق في محبته ان لا يرى غير من يحبه ولا
يذكر سواه ولا يشتغل بغيره كما قال اروح وقد ختمت
على فؤادي بحبك ان يحل به سواكا فلو اني استطعت
غمضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا وقالت شعوانة
منذ عرفت الله سبحانه ما اردت معه غيره ولا
جنة ولا نارا ولا انس قلبي سواه والمحبة اذا غلبت
على صاحبها يرى جميع الاشياء بصفة محبوبه كما
قال ابو يزيد البسطامي ايها السائل عن قصتنا لو
ترانا لم تفرق بيننا انا من اهوى ومن اهوى انا نحن
روحين حللنا بدنا وبلغنا ان زليخا امرأة العزيز لما سمعت
بيوسف عليه السلام وشغفها حبا كانت تسمي الاشيا

ادب نظرگاه

كلها يوسف وكانت اذا ارادت الطعام والشراب
والثياب تقول يوسف يوسف من كثرة شغفها
بيوسف وموسى عليه السلام لما رجع من طور سينا
كان من شدة شغفه بالطور يدور في بني اسرائيل ويقول
طور سينا طور سينا وتسمى المحبة محبة لانها تمحو من
القلب كل شيء الا المحبوب وقال مسروق عين المحب
تضيء بالنظر الى المحبوب وقال يحيى بن معاذ الرازي لو
كانت العقوبة بيدي يوم القيامة ما عذبت العاشق
لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار وسئل
بعض المشايخ عن المحبة فقال اشتهار القلوب بالثناء
على المحبوب وايثار طاعته والموافقة له كما قال
ذو النون المصري لو كان حبك صادقا لاطعته ان
المحب لمن احب مطيع والمحبوب على ثلثة احوال الاول
محبة العامة يتولد من احسان الله اليهم والدليل
عليه ما روي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها
وحظوظها دوام الذكر مع صفاء الود لان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من احب شيئاً اكثر من
ذكره و من القلب يتولد من نظر الله تعالى
وهو حب الصادقين وشرطها هتك الاستار
ومحو الاسرار والارادات واحتراق جميع الصفات
عبد السلام اي محبٍ فيك لم احكه واي
ليلٍ فيك لم ابكه ان كان لا يرضيك الآدمي فقد
اتاك في سفكه ما شئت فاصنع غير ستر الهوى
بالله لا تحرص على هتكه من المحبة يتولد
من نظرهم ومعرفتهم لقديم حب الله عز وجل
ذو النون المصري عن المحبة الصادقة فقال سقوط
المحبة على القلب والجوارح حتى لا يكون فيها شيء
الا المحبة وتكون الاشياء بالله ولله فذلك المحب
لله ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة حتى يخرج
من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة
بعضهم من احب اخاه يحب ان يرى جفاه
وفاءً واعراضه اقبالاً ولا يتسخط منه حالاً
ثواب المحبة الوصول الى المحبوب الشبلي من قتله

حبه فقديته روحه ومن قتله شوقه فقديته
رؤيته ابو علي الروذباري عن الفرق بين
الهوى والمحبة فقال الهوى عند بدو [illegible]
والمحبة عندنا هي المؤانسة فالهوى يحل في القلب
والمحبة يحل فيها القلب وما الناس
الا العاشقون ذوو الهوى ولا خير فيمن لا يحب
ويعشق الشبلي نار الشوق تذيب النفوس
ونار المحبة تذيب الارواح ابو عمر الدمشقي المحب
متلذذ والعاشق معذب
الجنيد عن حقيقة المحبة
فقال الميل الدائم بالقلب الهائم الجنيد
سألت السري هل يجد المحب الم البلاء قال
لا قلت ولو ضرب بالسوط قال نعم ولو ضرب
بالسيف بعض المشايخ اجبت كل شيء
بحبه حتى لو احب النار لاحببت دخول النار
بشر بن الحارث مررت برجل قد شدبين الى
الهنبازيح في الشونيزية ببغداد وقد ضرب الف

سوط

سوط ولم يتكلم ثم حمل الى الحبس فتبعته وقلت
له لم ضربت قال لانى عاشق فقلت له ولم
سكت فقال لان معشوقى كان حذاى فقلت له
لو نظرت الى المعشوق الاكبر فزعق زعقة وخر ميتا
وقال الجنيد رأيت رجلا متعلقا بكم صبى وهو يتضرع
اليه ويظهر له المحبة فالتفت اليه الصبى وقال
الى متى هذا النفاق الذى تظهره فقال قد علمت
انى صادق فيما اورده حتى لو قلت لى مت
لمت فقال ان كنت صادقا فمت فتنحى الرجل
وامتد وغمض عينيه فوجدته ميتا وقال يحيى بن معاذ
اذا نظر اهل الجنة الى الله ذهبت عيونهم فى
قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة سنة لا ترجع اليهم
فما ظنك بقلوب وقعت بين جماله وجلاله
ان عاينوا جلاله هابوا وان لاحظوا جماله تاهوا
وقال بشر قصدت عبادان فى بدايتى فاذا انا
برجل اعمى اجذم مجنون قد صرع والنمل تأكل لحمه
فقلت يا رب اعمى اجذم مجنون والنمل تأكل

لحمه ثم دفعت رأسه فوضعته في حجري وانا ابدد له
الكلام فلما افاق قال من هذا الذي يدخل بيني
وبين ربي وحرمة ربي لو قطعني اربا اربا ما ازددت
له الا حبا قال بشر فما رأيت بعد ذلك نعمة بين
عبد وبين الله فانكرتها وقال ابو عمرو محمد بن الاشعث
ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء
الا النظر الى وجه يوسف عليه السلام كانوا اذا
جاعوا نظروا الى وجهه فزال عنهم الجوع وقال
ابو سليمان الداراني ناولت اخي تمرة فجعل يلوكها
في فمه فوجدت حلاوتها في فمي قال سعيد بن احمد
رأيت بالبصرة في خان عطاء بن مسلم شابا في يده
مدية وهو ينادي باعلى صوته والناس حوله
وينشد يوم الفراق من القيامة اطول والموت
من فقد الاحبة اجمل قالوا الرحيل فقلت لست براحل
لكن مهجتي التي تترحل ثم ضرب بها بطنه فخر
ميتا فسألت عنه وعن امره فقيل كان يهوى
فتى لبعض الملوك حجب عنه يوما واحدا فحمل به

مايبرى وبلغنا عن عمرو بن الطايت انه قال كنت في مجلس
الرقى عند صديق لي وكان سهيلا فهو يعشق جارية
مغنية وكانت معي في المجلس فضربت بالقضيب
وغنت من الابيات شعر علامة ذل الهوى
على العاشقين البكا ولا سيما عاشق اذا لم يجد مشتكا
فقال الفتى احسنت والله يا سيدتا افتاذنين لي
ان اموت فقالت له نعم مت راشدا قال فوضع
راسه على الوسادة واطبق فمه وغمض عينيه
فحركناه فاذا هو ميت فانشدت انما هرب فما
على منك البكاء انت لو تطلب روحي قلت روحي
بيد يكا

باب كيفية المحبة

المحبة على ستة اوجه محبة شهوانية ومحبة
مودتية ومحبة ربانية ومحبة توبتية ومحبة
طبيعية ومحبة عنانية فاما المحبة الشهوانية
كمحبة زليخا ليوسف عليه السلام فانها تورث الفضيحة
كما اورثت زليخا لقوله تعالى الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه واما المودتية كمحبة يعقوب ليوسف

عليه السلام فانها تورث الفرقة كما فرق بين يوسف
ويعقوب عليهما السلام لقوله عز وجل مالك لا تأمنا
على يوسف الآية واما الربانية كمحبة المهاجرين والانصار
لقوله تعالى يحبون من هاجر اليهم فانها تورث الفلاح
لقوله تعالى فاولئك هم المفلحون واما التوبية
فانها تورث المدحة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين واما الطينية فانها تورث العقوبة
لقوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم واما العنانية فانها تورث القربة لقوله
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهي تورث الدنو
لقوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قال ابو القسم النصراباذي المحبة والمحنة
لفظتان متدانيتان جاء المحبة وجاء المحنة وعلى
المحبة على المحنة فينبغي للمحب ان ينظر الى المحبة
بعين المحنة حتى تصح له المحبة انشدت لبعضهم شعر
بين المحبين سر ليس يفشيه • قول ولا قلم للخلق يحكيه

مدح المحب

محكمه

يحكيه الحب اخو فلان حكي وبادي فاطاه اخر
الحروف من الروح والباء اول الحروف من البدن
فمن صحت له المحبة يخرج من الروح والبدن
يكون روحا لا بدن له وبدنا لا روح له ولكل شيء
عبارة الا المحبة فانها لا عبارة لها وهي الطف
واجل من ان تدخل في العبارة ولذلك خلق الله
عز وجل الملائكة للخدمة والجن للقدرة والشياطين
للعنة وخلق العارفين للمحبة فالمحبة نار حطبها
اكباد المحبين والخوف نار والحب نور ولا يكون ابدا
نار بلا نور قال الجنيد رايت صبيا يضرب شيخا
في وجهه والشيخ يضحك فقلت له لم تضحك فقال وكيف
لا اضحك وبيده روحي وسوطه قلبي وعينه عيني فكيف
اشكوا من نفسي الى نفسي وانشد اذا ما قنعنا
بالتراسل بيننا فلا انت معشوق ولا انا عاشق ولا
عشق الا وان يكون تواصل ولا وصل الا وان يكون
تعانق اذا لم يتم البذل والوصل في الهوى
فام الهوى من بين هند بن طالق قال سمنون كان

لم تضحك

فكيف

تعانق

في جيراننا رجل وكان له جارية وكان شديد الميل
إليها فاعتلّت الجارية فقام الرجل ليصلح لها حسوا
فبينما يحرك القدر إذ قالت الجارية آه فدهش الرجل
فوقعت الملعقة من يده فجعل ما في القدر بيده
حتى تساقطت أصابعه فقالت الجارية ما هذا يا سيدي
فقال هذا موضع قولك آه أنشد محمد بن داود
في هذا المعنى شعر إني لأحسد الديك إذا هما
نظرا إليك وقابلاك كلاما ووددت أنهما استحالا
ناظري وتأملاك بمقلتي وأداما حكي عن محمد بن
عبد الله البغدادي أنه قال كنت بالبصرة فرأيت شابا
على سطح مرتفع وقد أشرف على الناس وهو يقول شعر
من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت
ثم رمى نفسه فحملوه ميتا وأنشد بعضهم صابر الصبر
فاستغاث به الصبر فنادى المحب بالصبر صبرا وقيل
جمال الصبر في المحبة ترك الصبر لأن الصبر في المحبة محو المحبة
وترك الصبر في المحبة صدق المحبة وأنشد الصبر عنك
فمذموم عواقبه والصبر في سائر الأشياء محمود

وبالعكس

ولبعضهم بالفارسية دوستی راستی با صابر بیفتد ۵
صابری در دوستی راستی نتیجت فقال ابو الفتح
دخلت على الشبلي ذات يوم في مرضه فقلت
له الا ابعث بالطبيب فانشد كيف اشكو الى طبيبي
ما بي والذي قد اصابني من طبيبي قال فاخذت
المروحة لاروّحه فانشأ يقول اذا مرض المحب
وطال حزنه ۵ فحب الداء يكون طبه ۵ فان اعياك
ذاك الطب يوما ۵ فطبك ان يجنبك من تحبه
وقال عبد الواحد بن زيد رأيت رجلا ضعيفا شاحبا متغير
لونه وهو مهزول فسلمت عليه وقلت له أتسهر
الليل قال لا قلت أتصوم النهار قال لا قلت
فبماذا قال بمحبة دائمة واشتعال نار في فؤادي قلت
لمن فصاح صيحة وغشي عليه فلما افاق قلت
له يا هذا لا تدعي ومن ربك فاستحي فنظر الى السماء
وقال بحقي عليك الا قبضتني بين الخطوتين ان
كنت صادقا وسجد فمكث طويلا لم يتحرك فنظرت
فاذا به قد فارق الدنيا وانشد احب الله قوما فاسقاهم

وقلنا اربا ضيفك بطعامك بلغتك بهذا المبلغ فقال لا

على طروح الوداد فلم ينامو اجفانهم بالصفا بكاس ودٍ
فصاموا في محبته وقاموا **وسئل** ذو النون المصري
امرأة عابدة في تيه بني اسرائل عن المحبة **فقالت** ليس
لها ابتدأ ولا انتهاء فبدركه لان المحبوب لا نهاية
له **فاول** الحب الكد **واوسط** على القناعة وليس
لآخره غاية ثم غشي عليها ثم افاقت **وهي** تقول
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل **اي** نظروا الى من سواه بعد
ما نظروا اليه بعين المحبة **وانشد** الشبلي رحمة الله عليه
شعر جور الهوى احسن من عدله ٥ وبخله اظرف
من بذله ٥ لو انصف الحب لاهل الهوى ٥ لمات كل الخلق
من عدله **وصاحب** المحبة ساعة يطلب وساعة يهرب
وساعة يدعو وساعة يرغب وساعة يرهب
وساعة يحزن وساعة يطرب ليس له حال دايم ولا
امر قايم **فكيف** يدوم حال من يذبح ساعة ويحيى ساعة
ويشقى ساعة ويغنى ساعة ويكشف عن فواده
ساعة ويحجب عن مراده ساعة **وقال** ذو النون المصري

شعر

شعر وتمنيت ان اراك فلما رأيتك غلبت
دهشة السرور فلم املك البكاء وقال المحبة نار الشوق
لهيبها اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
من طلبني قتلته في هواي شوقا الى لقائي ومن احبني
ابتليته اي عشقته اي شرفته بي حتى لا صبر له مع مع
دوني حكي ان ابا الحسن النوري رحمة الله عليه جاء
الى الجنيد فقال بلغني انك تتكلم في كل شيء فتكلم
فيما شئت حتى ارده عليك فقال الجنيد فيما ذا اكلمك
قال في المحبة فقال احكي لك حكاية كنت انا وجماعة
من اصحابنا في بستان فابطأ علينا من يجيئنا
بما نحتاج اليه فصعدنا ننظره فاذا برجل ضرير
ومعه غلام حسن الوجه والضرير يقول له يا هذا
امرتني بكذا وكذا فامتثلت ونهيتني عن كذا وكذا
فانتهيت وما خالفتك في شيء تريده فماذا تريد
مني فقال الغلام اريد منك ان تموت فتمدد وغطى
وجهه فقلت لاصحابي ما بقي عليه شيء قد تشبه
بالموت ولكن لا يمكنه الموت في الحقيقة فنزلنا اليه

فحركناه فاذا هو ميت فقام النوري وانصرف وحكي
ان ذا النون دخل على مريض يعوده فقال له لا يصدق
في محبته من لم يتلذذ بضربه فنودي من زاوية البيت
ليس بصادق في محبتنا من لم ينس في جنب محبتنا
ضربنا سئل بعضهم كيف محبتك لصديقك
قال اذا رايته اشتهي ان لا ارى شيئا سواه واذا
سمعت كلامه اشتهي ان لا اسمع شيئا سوا كلامه
وللمتنبي في هذا المعنى ولو انني استطعت غضضت طرفي فلم
ابصر به حتى اراكا وقال الشبلي حقيقة المحبة ان تهب
ذاتك لمن تحبه حتى لا يبقى منك فيك لك شيء وحكي
ان بعض المتحابين ركبا في البحر فسقط احدهما فيه
وغرق فالقى الاخر نفسه في البحر فقام الغواصون
فاخرجوهما منه سالمين فقال الاول لصاحبه اما انا
فسقطت في البحر فانت لم رميت نفسك فقال
انا غايب بك عني فتوهمت انك اني وقال بشر بن الحرث
ليس من المروة ان تحب ما يبغضه محبك وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما رايت شيئا اشد

بلذته

من

من فواتح الاجبة **باب المعرفة**

فاما المعرفة فهي اول فرض افترضه الله تعالى
على عباده بدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون **قال** ابن عباس تفسير ذلك اي ليعرفون
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم **بماذا** عرفت الله
سبحانه **فقال** عليه السلام ما شاء الله كان اني لم
اعرف ربي بشيء بل عرفت الاشياء به ه **وقال**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه
طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته **وقال** ابو الدردا
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعرفة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
جبرائيل عليه السلام عن المعرفة **فقال** جبرائيل عليه السلام
سألت الله عز وجل عن المعرفة **فقال الله تعالى**
المعرفة سر من اسراري لا اودعه الا في سر يصلح
لمعرفتي **سئل** يوسف بن الحسين عن اصل المعرفة
فقال اصل المعرفة رحمة الله عز وجل للعبد ونظره
اليه وتوفيقه له ان يدرك **قال** الله عز وجل في كتابه العزيز

يختص برحمته من يشاء ثم سئل بماذا عرف
العبد ربه فقال العبد عاجز عن معرفة نفسه
فكيف معرفة ربه فمن عرف الله تعالى فبالله عرفه
وبه اهتدى وبه يستدل عليه وسئل الجنيد
بماذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي
ما عرفت ربي وقال ابو الحسين النوري المعرفة معرفتان
معرفة حق ومعرفة حقيقة اما معرفة الحق فهو اثبات
الوحدانية على ما ابرز من الصفات واما معرفة الحقيقة
فلا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية
وقال ابو يزيد حسبك من المعرفة ان تعلم انه يراك
ومن العلم انه مستغن عن عملك وقال بعضهم الطريق
الى الله عز وجل وعلى الله قصد السبيل وقال الشبلي
علامة المعرفة المحبة لان من عرفه احبه وقال
الجنيد المعرفة اطلاع الحق على الاسرار بمواصلة لطائف
الانوار وقيل المعرفة تحقيق القلب بوحدانيته وقال
بعضهم عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله
المعرفة ثلاثة معرفة اللسان وهو الاقرار ومعرفة

القلب

القلب وهو التصديق ومعرفة الروح وهو التعلق
وقال ذو النون المصري اول المعرفة التحير ثم
الافتقار ثم الاقرار ثم الاتصال وقيل معرفة الله
في مخالفة النفس والهوى وقيل معرفة الله ان
تلزم قلبك على قيام الله وقيل معرفة الله ترك
التدبير والاختيار وقيل من عرف الله هابه كل
شيء وسقط عنه خوف كل شيء وقيل
من عرف الله خرس لسانه وقيل صحة المعرفة
مطالعة القلوب بافراده عن لطائف تعريفه
وقيل المعرفة علم بصفاته وخبرة بذاته حكي
ان فقيرا دخل على خالد المحبسي وكان قد صنف
كتابا في المعرفة فقال اسئلك عن مسئلة فقال له
سل فقال اخبرنا عن المعرفة هل هي حق للعبد
على الحق او حق للحق على العبد قال فتحير ثم ترك
التصنيف وقال بعضهم للعارف ثلاث علامات
لسانه بالحكمة ناطق وقلبه بالمعرفة صادق وبدنه
بالخدمة سابق وقال اطلبوا معرفة الله في قلوبكم

فاطلبوا معرفة الديانة من العلماء فانهم حجة الله
عليكم لا تشتغلوا بالشبه عن الله ولا بالعلم عن العلم
واعلموا ان لكل علم علماء وفوق كل ذى علم عليم حكى
ان رجلا جاء الى الثورى فقال ما الدليل على الله فقال الله
قال فما بال العقل قال العقل عاجز والعاجز لا يدل
الا على عاجز مثله وقيل العارفون بالله هم الملوك
حقا وقال ابو على الدقاق من عرف الله اعتصم بالله
ومن اعتصم بالله نال الهداية من الله قال الشبلى
من عرف الله زال عنه الحزن وقال الجنيد من عرف الله
طال حزنه وقال ابو بكر الوراق صدر العارف مشروح
وقلبه مجروح وبدنه مطروح وقال الجنيد نظر العارفون
فلم يجدوا بينهم وبين الله حجابا غير الدنيا فهتكوها قال
الشبلى من عرف الله صفا له العيش وطاب له الحياة
سئل بعض المشايخ عن المعرفة فقال تحقيق القلب
باثبات وحدانية الرب مع كمال صفاته واسمائه
وانه المنفرد بالعز والقدرة والسلطان والعظمة بلا
كيف ولا شبه ونفى الاضداد والاشباه والانداد

ان الاقران

والاشباه

والاسباب عن القلوب وقال سهل بن عبد الله كنت
اسير في البادية فرأيت غلاما اسود بين يديه اغنام
وعلى وجهه من المعرفة اعلام فقال لي انت حضري
فقلت لا فقال بم عرفت مولاك فقلت بالشواهد
فقال هيهات من عرف ربه بالشواهد غرق في
بحار الشدايد وفاته من ربه الفوايد ثم انشا يقول
اني لاعرف مولاي بمولاي ولست آمله الا البلوا الي
هو الجواد فلم يدركه من احد برؤية بدليل العقل والراي

باب في التوكل

اما التوكل فقد ذكر الله تعالى في مواضع من القرآن
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي حسبه الله
من جميع خلقه وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا
عزمت فتوكل على الله قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كالطير تغدو خماصا
وتعود بطانا وقال عبد الله بن مسعود حسب من يتوكل

وحسب من لم يتوكل يعني الله كاف لمن توكل
عليه وكاف للخلق جهلوا ام علموا الآن خالقهم
لا يملك كفايتهم غيره وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ضمن لي خصلة واحدة ضمنت
له الجنة فقال ثوبان انا يا رسول الله قال عليه السلام
لا تسأل الناس شيئا فكان اذا اسقط السوط من
يده لا يكلف احدا ان يناوله له فكانت عائشة رضي الله
عنها تقول تعاهدوا ثوبان والا مات بهزلا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل وقنع
كفي الطلب وقال الحسن البصري من توكل ورضي
اتاه الشيء بلا طلب وقال علي بن عبد الرحيم القناد
دخلت بلخ وانا ابن خمس عشر سنة فرأيت
بها شيخا يعرف بابي الازهر له اربعمائة من التلامذة
كلهم يقولون بالتوكل وترك الكسب اوحي الله
عز وجل الى عيسى عليه السلام توكل علي اكفك
ولا تتوكل على غيري فاخذلك نكتة من استغنى
بالله اكتفى ومن انقطع الى غير الله تعنى قال الجنيد

ا الخذلان

الجنة

لا الهم

لا تهتم لرزقك الذي كفيته واشتغل بعملك الذي
قلدته فان ذلك من عمل الفتيان قال سفيان بن
عيينة قلت لابي حازم ما مالك قال لي مالان الثقة
بالله واليأس عما في ايدي الناس قال الحسن البصري
من اتكل الى حسن الاختيار من الله سبحانه فالواجب
عليه ان لا يتمنى انه في غير حال اختار الله له نكتة
اطول الناس همًّا اسوأهم بالارزاق ظنًّا قال سهل بن
عبد الله من اتهم الله في الخبز فليس له عند الله قدر وقيل
لابي عثمان من اين تاكل فقال ان كنت مؤمنًا
فانت مستغن عن هذا السوال وان كنت جاحدًا
فلا خطاب معك ثم تلا هذه الآية وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وقال ابو يزيد
البسطامي قال الله تعالى من اتاني منقطعًا الي
جعلت ارادته في ارادتي وجعلت له حياتًا لاموت
فيها

باب صفة التوكل

امر الله تعالى بالتوكل وجعله مقرونًا بالايمان بدليل
قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

فجعل التوكل على الحقيقة هو الايمان والتوكل جند الله
في الارض يتقوى به قلوب المريدين والجوع طعام الله
في الارض يشبع به ابدان الصديقين والحرص
راية الله في الارض يضعها على قلوب الراغبين
قال سهل بن عبد الله اول مقام التوكل ان
يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف اراد ولا يكون له حركة ولا تدبير
وقال الجنيد ليس التوكل الكسب ولا ترك الكسب
انما هو سكون القلب الى موعد الله عز وجل سئل
ذو النون المصري عن التوكل فقال هو خلع الارباب
وقطع الاسباب وقال رويم التوكل اسقاط
رؤية الوسايط والتعلق باعلى العلايق وقال
الجنيد التوكل اعتماد جواهر القلوب على الله بازالة
الاطماع عما سواه وقال ذاتية التوكل انتظار التسبب
من المسبب من غير رؤية السبب بلا اهتمام ولا كرب
ولا حزن ولا طرب وقال ابراهيم بن ادهم التوكل
ان يستوي عندك افخاذ السباع والمتكا على الاسرة

وقال الدقاق

وقال الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد
واسقاط هم غد وقال التوكل الثقة بالوعد وقال
ابو عثمان التوكل الصبر عن الدنيا وقطع القلب عنها
وقال ابرهيم الخواص حسبه المتوكلين التوكل هو
اعتقاد القلب على الله عز وجل هو الخالق والرازق
والمالك للاشياء المعطي المانع الضار النافع القابض
الباسط لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم وان العبد
بحركته لا يزداد في رزقه وبقعوده وتركه الطلب
لا ينقص من رزقه لان الله عز وجل قد قسم الارزاق
وفرغ منها وتولى القيام بها دون الخلق فبعض
الرزق ياتي بالطلب وبعضه يجيء من غير طلب
فمن يكون من اهل المعرفة فيستحيي من الله عز وجل
ويتوكل عليه ليكفيه امر رزقه لان الكفاية من الله
قايمة للخلق وهو يستحيي منه ان يبدي شيا قد
تولى الله كفايته وانما يتوكل على الله في امر الاخرة
الذي لم يضمن له كفايته كالموت وروعته وسكوره
الى الله عند نزوله ووحشة القبر وانفراده فيه ولقايه

اعتقاد خود

ولقاء منكر ونكير والبعث والنشور وطول القيام
والوقوف في القيامة وشدة الجزع يوم طويل فاعمل
في هذا التوكل اذا احكمت التوكل على الله سبحانه فهذا
توكل قد غفل عنه كثير من المتوكلين وقال ابن مسروق
من ترك التدبير عاش في راحة والتوكل هو ان يكون
العبد كالطفل الصغير في حجر امه تقلبه كيف شاءت
باحسن التدبير وقال ابراهيم الخواص في كتاب المتوكلين
التوكل ان لا يركن القلب الى مال ولا تجارة ولا
مخلوق ولا سبب بل يركن القلب الى الله عز وجل
حتى يجد للمنع من الحلاوة مثل ما يجد للعطاء وهو
سكون القلب الى ما في الغيب بما قد قسم الله وغيبه
واخفاه الى مواقيته فيكون سكونه الى ما في الغيب
لان ما في اليد يحدث عليه الحوادث وما عند الله
هو الباقي يأتي به في اوقاته فاذا بلغ القلب ذلك
كان قويا عند زوال الدنيا واقبالها وعند المنع
والعطاء وقيل الارزاق ثلثة رزق العام من
الحركة ورزق الخاص من القسمة ورزق خاص الخاص

سكون القلب الى الرب

من علي

بين عين القدمين وقال رويم التوكل الثقة بالوعد
وقال ابو عثمان التوكل غض البصر عن الدنيا وقطع
القلب عنها وقال محمد بن كرام رحمة الله عليه حسبك
من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا
لرزقك خازنا غيره ولا لعملك شاهدا غيره وسئل
ابراهيم بن شيبان عن التوكل في ذاته ما هو فقال
هو سر بين العبد وبين الله والواجب عليه ان لا
يطلع على سره غير الله عز وجل وقال يحيى بن معاذ
التوكل ثلث درجات اولها ترك الشكاية والثاني
بالرضا بالمقسوم والثالث المحبة فاولها للصالحين
والثاني للابرار والثالث للانبياء وسئل الشبلي عن التوكل
فقال هو نسيان التوكل في وقت الحضور ثم قال
لكم حاجة لي اليك الستر ما اخاف عند اللقاء اذكرها
وقال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة فقد طعن
في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان نكتة
يقال ثواب التوكل الكفاية باب
صفة المتوكلين المتوكلون على ثلثة طبقات

توكل المؤمنين وتوكل اهل الخصوص وتوكل خصوص
الخصوص فاما توكل المؤمنين فشرطه ما قال ابو تراب
النخشبي حين سئل عن التوكل فقال طرح البدن في
العبودية وتعلق القلب بالربوبية والانقطاع
الى الله بالكلية فان اعطى شكر وان منع صبر راضيا
بالقضاء والقدر وسئل ذو النون المصري عن التوكل
فقال ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة
واما توكل اهل الخصوص فهو كما قال ابو العباس
بن عطاء من توكل على الله لغير الله بالله لله ويكون
هو متوكلا على الله في توكله لا لسبب آخر كما قال ابو يعقوب
النهرجوري التوكل موت النفس عند ذهاب حظوظها
من اسباب الدنيا والآخرة واما توكل خصوص الخصوص
فهو كما قال الشبلي حين سئل عن التوكل فقال ان
تكون لله كما لم تكن فيكون الله لك كما لم يزل وسئل
الجنيد عن التوكل فقال اعتماد القلب على الله في جميع
الاحوال وقال سهل بن عبد الله يعطى اهل التوكل
ثلثة اشياء حقيقة اليقين ومكاشفة الغيوب

مشاهدة

٥٢

ومشاهدة قرب الرب سبحانه وقال ابو بكر الكتاني
من عزم على التوكل فليحفر لنفسه قبراً ويدفنها فيه
ويكون توكله على الله في دفن نفسه ثم يتوكل
على الله بالخروج اليه في التوكل عليه وسئل حاتم الاصم
على ما بنيت امرك من التوكل على الله قال على اربع
خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به
نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت
ان الموت يأتيني بغتة فانا ابادره وعلمت اني
لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحي منه وسئل
ابو بكر الجرشي عن التوكل فلم يجب فقيل له في ذلك
فقال في بيتي اربعة دوانيق اذا اخرجتها تكلمت
في التوكل فاني استحيي من الله ان اتكلم في التوكل
وفي بيتي اربعة دوانيق وقيل المتوكل لا يهتم ليوم
لم يأت لمعرفته بقسمة ربه وقال سفيان الثوري
لو ان السماء لم تنبت ثم اهتممت لشيء من رزقي
لظننت اني كافر وقال عامر بن عبد الله بن قيس
والله ما اهتممت لرزقي منذ قرأت وما من دابة

ابادر
مبادر

فی الارض الا علی الله رزقها **نکته** کن آمنًا بالله
ولا تکن آمنًا عن الله واطرح تدبیرک الی من خلقک
تستریح **وقیل** لبعضهم ما الراحة **فقال** ترک مطالبة
ما لا یجری فی القسمة والمتوکل لا یسئل ولا یرد ولا یحبس
وقال بعضهم التوکل لا یصح للمتوکل حتی یکون عنده
السماء کالصفر والارض کالحدید لا ینزل من السماء
مطر ولا من الارض نبات ویعلم مع ذلک ان الله
عز وجل لا ینساه واضمن له رزقه من بین یدیه
نکته من یکل امره الی الله فانه یکفیه همّ الدارین
قال الله عز وجل وما لنا الا نتوکل علی الله وقد هدانا
سبلنا **قال** حاتم الاصم معناه وما لنا الا نثق بالله
وقد اعطانا سبلنا الاسلام والهدی **وقال** ابراهیم
الخواص ان المتوکل لو جائه الاسد من خلفه فالتفت
الیه فقد خرج من التوکل **حکی** عثمان بن مروان قال
سمعت ابا سعید الخراز **یقول** قطعت البادیة مرارًا
علی التجرید وکنت اسکن فی الوادی خلفی ثم خرجت
مرة اعتقدت فیما بینی وبین الله اعتقادًا وسالته

التوفيق لا اسكن الى مستقبل و لا استدبر و لا التفت
يمينا و لا شمالا فخرجت بهذه النية فلما صرت
في بعض سواد العراق كنت اسير ابو ثابت الصلايتين
في موضع سبع فسمعت من خلفي حسا فطالبتني
نفسي بالالتفات فذكرت العقد الذي بيني وبين الله
بحسبها ثم اشتد الحس فثبت على حالي و سكنت
نفسي على الفزع و المطالبة حتى قرب الوطي مني
و حسست بمشي الاسد فثبت على حالي فاذا به
قد علا على كتفي الايمن اسد ثم علا على كتفي الايسر اسد
آخر فثبت حالي بالحق سبحانه و تعالى فجعل احدهما بالحس الجنب اليمنى والآخر
يلحس الجنب الايسر ثم رجعا في طريقهما و مشيت
انا على حالي و رجوت انه قد صح لي التوفيق فيما اعتقدته

باب الرضا قال الله

عز و جل في كتابه رضي الله عنهم و رضوا عنه و هذا
و يدل على ان من رضي عن الله رضي الله عنه كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الفقراء اعطوا الرضا

سئل بعض المشايخ عن الرضا فقال الرضا ترضى بما تمر به القضاء و صح

من قلوبكم تطهروا اثواب فقركم والا فلا وقال
احمد بن حنبل رضي الله عنه الرضاء ثلثة اشياء ترك
الاختيار وسرور القلب بمر القضا واسقاط التدبير
من النفس حتى يحكم لها وعليها وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثة يدرك بهن العبد رغايب الدنيا والآخرة
الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء وقال
الحسن البصري ما قضى الله للمؤمنين من قضاء احبه او كرهه
الا كان خيرا لهم وقال بعض المشايخ همة الراضي
قطع الاختيار والمنى والمحبة لحكم الله ورضائه وايثار
محبة الله على محبة انفسهم وقال بشر الحافي الراضي عن الله
لو ابتلاه في بدنه لم يحب العافية وان عافاه لم يحب
ان ينقله حتى يكون هو الذي يحوله وان اغناه لم يحب
ان يفقره وان افقره لم يحب ان يغنيه يرضى بما
صنع به مولاه وقال الفضيل بن عياض استخيروا ولا
تخيروا فكم من عبد تخير لنفسه امرا كان هلاكه فيه
وقال ابو سليمان الداراني اذا سلى القلب عن الشهوات

صفه سبعه

فهو راض

فهو راضٍ وقال سهل بن عبد الله خلق الله عز وجل
الخلق فلم يحجبهم عنه وجعل حجابهم تدبيرهم اترك
تدبيرك لتدبيره يتولاك ويحفظك ويرعاك سئل
ابو الحسن النوري عن الرضاء فقال لو كنت في الدرك
الاسفل من النار لكنت راضيا كمن هو في الفردوس
الاعلى سئل الشبلي عن الرضاء فقال لو ان جهنم
على عيني اليمنى ما سألت الله عز وجل ان يحولها
على اليسرى وقال جعفر الصادق رضي الله عنه العبودية
ثلثة اشياء الامن بوعد الله والشغل بامر الله
والصبر لحكم الله وقال ابو عثمان النيسابوري منذ
اربعين سنة ما اقامني الله عز وجل في حالٍ فكرهته
ولا نقلني الى غيره فسخطته وقال الرضا سرور القلب
بمرّ القضاء وافضل الرضا ان لا تسكن الى الرضا والحياة
الطيبة في الرضا سئل الشبلي عن حال الراضي هل
يسأل الجنة او يستعيذ من النار فقال لا لان
الجنة والنار نصيب النفس حكي انه كان بالبصرة
رجل صاحب فالج وامراض وغموم وشدة وكان

عنه مع عظم اسم الله الأعظم فقال له بعض اصحابه لم لا
تدعوا الله عز وجل ان يعافيك من هذا فقال
انى لاستحيى من ربى ان اريد غير ما اراد ولا اريد الا
ما يريد وكذا ليس لى ارادة فيما اراده ربى

باب الصبر

ذكر الله تعالى الصبر فى القرآن وهو قوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال محمد صلى الله
عليه وسلم واصبر لحكم ربك وقال واصبر وما صبرك
الا بالله والصبر فى اللغة حبس النفس عن مرادها قال الله
عز وجل فصبر جميل قيل من رجع الى قضائه وقدره
وهون على نفسه مقاديره وعلم ان الدنيا دار امتحان
وبلية وان الامور مفاتيحها ومقاديرها بالله وبيده
فاباح نفسه على البلية فصبره جميل وجزعه قليل
وربه معينه لان الرجل وان كان عالما بالمقادير
فان نفسه فازع عن احتمال المكاره وان كان راضيا
على جهة المقادير فصار صبره جميلا بتحمله واحتماله البلية
وقيل الصبر الجميل هو الصبر الذى لا فحش فيه ولا جزع

ولا شكوى

ولا شكوى لانه يكون صبره لله وبالله لا على رؤية العوض
والثواب لان الشكوى الى المخلوقين خروج عن الصبر
والشكوى الى الله سبحانه استعانة على الصبر والاستعانة
لا تخرجه عن الصبر وفي هذا المعنى صبرت ولم اطلع هواك
على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان تشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرًّا
فتجري ولا ادري وقيل ان اول بيت قيل في الصبر
قول يعقوب عليه السلام فصبر جميل في الذي جئتم
به وحسبي الله في الملمات كافيا وقيل الرجال ثلثة
رجل يصبر مع الله ولا يصبر عنه ورجل لا يصبر معه
ولا عنه ورجل يصبر عنه ولا يصبر معه فالاول صديق
والثاني صادق والثالث معزول وقيل
احسن الصبر حسن الرضا والتسليم لامر الله وقال
ابو علي الدقاق اصبر ساعة فان فلاح الدنيا والآخرة
في صبر ساعة وقال ابو العباس بن عطاء اليقين
سيف النفس والصبر امين الله في ارضه وان الشيطان
ليتعوذ من الصابرين كما يتعوذ الصابرون من الشيطان

وقال بعضهم الصبر ترك الشكوى واخفاء الضر والبلوى

حكي ان رجلاً وقف على الشبلي فقال الرجل له اي

صبر اشد على الصابرين قال الصبر في الله فقال الرجل

لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا

فقال الشبلي فاي شيء اصبر عندك فقال الصبر

عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف

فيها قيل الصبر لله غناء والصبر بالله بقاء والصبر

في الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء

سئل ابن سالم رحمة الله عليه بالبصرة عن الصبر

فقال الصبر على ثلثة اوجه متصبر وصابر وصبار

فالمتصبر من صبر في الله فهو مرة يصبر على المكاره

ومرة يعجز كما سئل العبادي عن الصبر فقال ملازمة

الواجب في الاعراض عن المنهي عنه والمواظبة على المأمور

به والصابر من يصبر في الله ولله ولا يجزع كما حكي

عن ذي النون المصري انه قال دخلت على مريض

فان له انة فقلت ليس بصادق في محبته من لم

يصبر على ضربه فقال المريض لا بل ليس بصادق

محه

في محبته من لم يتلذذ بقربه وأما الصبار فذلك
الذي صبره في الله وبالله ولله فهذا لو وقع عليه
جميع البلاء لم يعجز ولم يتغير من جهة الوجوب
والحقيقة الى جهة الرسم والخليقة وكان الشبلي
اذا سئل عن الصبر يتمثل بهذين البيتين صابر الصبر
فاستغاث به الصبر فنادى فصاح المحب بالصبر صبرا
عبرات خططن في الخد سطرا قد قراه من ليس يعرف يقرا
ثواب الصبر النجاة والظفر

باب الصمت

قال ابو ذر الغفاري قلت يا رسول الله
اوصني فقال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة
للشيطان وعون لك على امر دينك وروى عن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت اول
العبادة وقال سلمان الفارسي ما من شيء
احق بطول السجن من اللسان وقال الحسن البصري
من علامة اعراض الله عن عبده ان يجعل شغله
فيما لا يعنيه وقال ابراهيم بن ادهم مهلك الناس

ابليه بكر ر

خلتان فضول المال وفضول الكلام وقال سهل بن
عبد الله الزموا انفسكم الصمت تسلموا من آفة
الكلام وقال ابراهيم بن ادهم اذا رايت المومن
صموتا فادن منه فانه يلقى الحكمة وقال سهل بن
عبد الله جماع الخير في منه الاربعة خصال وبها صار
الابدال ابدالا اخماص البطون والصمت والاعتزال
عن الخلق وسهر الليل في طاعة الله تعالى نكتة
احفظ لسانك تسلم وقال مالك بن دينار اذا رايت
قسوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك
فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك وقال سفيان
الثوري لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه
بلساني لان رمي اللسان لا يخطي وقال النخعي افضل الناس
في المجالس اطولهم سكوتا وقيل ما تكلم الربيع بكلام
الدنيا عشرين سنة وقال بعض الحكماء ان للحكمة
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء واحد
في الناس وكان رجل يجالس الشعبي فيطيل الصمت
فسأله لم لا تتكلم فقال لي ان اسمع فاعلم واسكت

فاسلم وقال لقمان ندمت على الكلام ولم اندم على
السكوت وقال الحسن البصري عليك بالحلم والسكوت
فانك تغلب بهما الشيطان وقال لقمان لابنه يا بني
لو كان الكلام من فضة لكان الصمت من ذهب
ويقال ان كسرى قال لم اندم على ما لم اقل وندمت
على ما قلت ويقال ان قيصر ملك الروم قال كلمة
لم اقلها املكها فاذا قلتها ملكتني وقال الجنيد
اقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب
والقلب اذا عرى من الهيبة فقد عرى من الايمان
وقال المغيرة مروة الرجل في الصمت والصبر
قالوا له وكيف ذلك قال يصبر حتى يفرج عنه
ويصمت حتى يسئال قال كعب الاحبار اذا
رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس
فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة والسكوت على ضربين
سكوت عادة وسكوت حقيقة فاما سكوت
العادة فانه تنبعث منه الغفلة والوسوسة والفسوق
وتمني الشهوة وسكوت الحقيقة تتولد منه الفكرة

ولا يتولد منه الغيرة فهو عادة وان سكوت العادة
بلا فكرة ولا خشية يقل الفهم والفطنة ويفسد النية
والارادة وكل سكوت كذلك فليس محمود
بل هو مردود على صاحبه وصاحب سكوت الحقيقة
متحير مبهوت ومتفكر مرهوب ومتذلل مرغوب
منكسر الراس معتزل عن الناس محارب للوسواس
دائم المراقبة والاحترس

باب الفتوة والمروة

اما الفتوة والمروة فقد
ذكرها الله تعالى في القرآن وزين بها خليله ابراهيم
عليه السلام فقال سبحانه قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم سماه الله عز وجل فتى لانه تخلى عن
نفسه وماله واهله وولده ووهب الكل لمن له
الكل واخبر بعد ذلك عن اوليائه بهذا الاسم
وهم اصحاب الكهف فقال انهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى فكذا من لزم الحق كان
في رعايته وحمايته ثم قال ان الله يامر بالعدل و
والاحسان وايتاء ذي القربى قال علي بن ابي طالب

رضي الله

رضي الله عنه العدل هو الانصاف والاحسان
هو التفضل على الاخوان وقال الحسن البصري قدس سره
جمع الله الخير كله في آية واحدة قوله ان الله يأمر
بالعدل والاحسان قيل لبعض الفتيان ما اصل
مذهبكم قال مذهبنا ثلثة اشياء متابعة الامر
والنهي ومعانقة الوفاء والشفقة على الناس و
وقال بعض المشايخ فتوة العوام بالاموال
وفتوة الخواص بالافعال وفتوة خاص الخاص
بالاحوال وفتوة الانبياء بالاسرار وقال ذو النون
المصري من علامات الفتوة اطعام الطعام وافشاء
السلام والعشرة الحسنة وقيل لبعضهم من الفتى
قال من لا يكون له في باطنه دعوى ولا من
ظاهره تصنع ومراعاة سره الذي بينه وبين الله
لا يطلع عليه صدره فكيف للخلق وقال ابو الحسن
بن سمعون الفتوة ان لا تعمل عملا في السر تستحيي
منه في العلانية وقال ابو عمرو الدمشقي الفتوة
النظر الى الخلق بعين الرضا والى النفس بعين السخط

وتعرفه خفوق من هو فوقك ومنك ومن دونك وقال ابو حفص النيسابوري الفتوة ان تنظر الى الخلق كلهم بعين الاولياء ولا تستقبح منهم شيئاً الا ما خالف الشرع ولا تلم احداً على ذنب وتجعل له في ذلك عذراً وسئل ابو سعيد الخراز عن الفتوة فقال ترك المعلوم والصبر على السفر والاياس من الخلق وترك السؤال والتعريض وكتمان الفقر واظهار الغنى والتعفف وقال ابو العباس بن الوليد احمد الدوري الفتوة جزء من اجزاء النبوة والمروة لباس الفتوة والصيانة حصن الفتوة وسئل بعضهم عن ذاتية الفتوة فقال ترك الدعوى وكتمان المعنى واحتمال الاذى وقال ابو العباس بن عطاء المروة مروتان مروة الدين ومروة النفس فمروة الدين اصلاح السر فيما بينه وبين الله عز وجل ومروة النفس حسن الارادة فيما بينه وبين الاخوان وسئل بعضهم عن الفتوة فقال ان يؤثر مراد غيره على سواه خلقاً وفعلاً وقال علي بن ابي طالب كرم الله

الا مودة

وجهه

وجهة المروة ثلثة التواضع عند الدولة والعفو
عند القدرة والعطية بلا منة وقيل لبعض الفتيان
على اى شيء صحبت اصل مذهبك قال على
ثلث خلال لا نطالب احدا بواجب حقنا ونطالب
انفسنا بحقوق الناس ونلزم انفسنا التقصير مع
جميع ما نأتي به قال معاوية بن ابي سفيان رضي الله
عنه لابنه عليك بالحلم والاحتمال حتى تاتيك الفرصة
فعليك بالعفو والافضال وقال محمد بن علي ليس
في الفتوة تذكار الصنايع وترداد ها فقيل
لبعضهم ما المروة قال ترك المنة فان المنة تهدم
الصنيعة وقيل المروة في المواكلة الا تتبع بصرك
لقمة اخيك وقال ابو عمرو السكندري بالفارسية
جوانمردی سه چیز است بار کشیدن کی بابدرغ ه‍
و فریاد رسیدن بی منت نهادن و مهر داشتن مهر حسن
وقيل لابي بكر الكتاني ما الفتوة فقال بالفارسية
براستی باوکی وقيل لجارية من بني عذرة ما الظرف
عندكم فقالت مسامحة الاحباب وقيل لبعضهم

فاذا اتتك الفرصة

ال الجسه

عن الفتوة فقال التبري من عمل الشيطان واستعمال
عمل الابرار وسئل بعضهم عن الفتوة فقال ان توسع
على اخيك بما لنفسك ولا تطالبه بماله وتنصفه
ولا تطالبه بالانصاف وتكون تبعا له ولا تطلب
منه ان يكون تبعا لك وتحتمل منه الجفوة وتستكثر
قليل بره وتستقل ما منك اليه وقال بعضهم الفتوة
ان تحمل من اخوانك ما تكره وقيل لذي النون المصري
ما الفتوة فقال ان لا تعمل في السر شيئا تستحيي منه
في العلانية فان من فعل ذلك ليس لنفسه عنده
قدر وقيل لبعضهم ما الفتوة قال حسن العشرة
وحفظ اللسان وترك ما يعاب عليه وسئل
ابو الحسن البوسنجي عن المروة فقال ترك استعمال
ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين قال
ابو عبيد الطوسي راس الفتوة ترك المعصية وقال
عمرو بن العاص مروة الرجل لطرفه والعفة تجري
فيما احل الله له وتعف عما حرم الله عليه وقيل
لمحمد بن المنكدر ما الفتوة فقال الاستلذاذ من الدنيا

ولا تجهده

قيل واي شيء يستلذ من الدنيا قال الافضال
على الاخوان حكي انه لما ورد ابو حفص النيسابوري
العراق فجرى بينه وبين الجنيد مناظرة طويلة في
الفتوة فقال ابو حفص في آخر المناظرة الفتوة
اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف فقال
الجنيد لاصحابه قوموا فان ابا حفص زاد على آدم
وذريته قال عبد الله بن المبارك الفتوة ترك
التكلف واحضار ما حضر وقيل الفتوة ترك
كل شيء للنفس فيه حظ قال يحيى بن معاذ
الرازي مروة الرجل مع الناس ظاهره ومع الله
باطنه وقال المروة سواء الاحسان الى الولي والعدو
وقال الفتوة ثلثة اشياء الصدق والصبر والشجاعة
كما سمى الله عز وجل اصحاب الكهف فتية لاجتماع
جميع ذلك فيهم ويقال اول المروة طلاقة الوجه
والثانية التودد للناس والثالثة قضاء حوائج
الناس قيل لبعضهم ما المروة فانشأ يقول
واني لاستحيي اذا كنت معسرا صديقي واخواني

باقی يعلمو افوری سئل البوسنجی عن الفتوة فقال
حسن السر مع الله سبحانه وان تحب لاخوانك ما تحبه
لنفسك سئل سفيان الثوری عن الفتوة فقال
العفو عن زلل الاخوان وانشد منصور الفقيه
فی هذا المعنى شعر حسنى اسأت كما زعمت
فاين عاقبة الاخوة ولئن اسأت كما اساءت
فاين فضلك والفتوة ومن الفتوة ان يحفظ العبد
على نفسه هذه الخمسة اشياء الامانة والصيانة والصدق
والاخ الصالح واصلاح السريرة فمن ضيع واحدة
منها فقد خرج عن حدود الفتيان قال بعض الحكماء
من وجدت فيه هذه الستة اشياء فاحكم له بالفتوة
التامة وهو ان يكون شاكرا بقليل النعمة صابرا
على كثير الشدة يداری الجاهل بحلمه ويودب البخيل
بسخائه ولا يريد فيما يعمله محمدة الناس ولا ينقص
مما كان يعمل من قبل مذمتهم وقال عمر بن عبيد
لا تكمل مروة الرجل حتى يكون فيه ثلاث خصال
يقطع رجاءه عما فی ايدی الناس ويسمع للاذی

فيجمل ويحب للناس ما يحب لنفسه وقيل لبعضهم
ما المروءة فقال لا تذكر احداً بسوءٍ ومن آداب
الفتوة اذا ورد الضيف يبدأ اولاً بالكرامة
في الانزال ثم بالطعام ثم بالكلام الا ترى كيف
بدأ الخليل عليه السلام بالطعام قال فما لبث
ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل الطعام ما حضر قال
محمد بن علي الترمذي ليس من الفتوة طلب الاجرة
على العمل فان من طلب الاجرة على عمله فقد اظهر
نذالته وخسته الا ترى الى سحرة فرعون لما جاؤا اليه
قالوا ان لنا لاجراً ادل ذلك على ان طلب الاجرة
على العمل يبطل السعي قال ليس من الفتوة تذكار
الصنايع وتردادها على من اصطنعت اليه
الا ترى ان فرعون لم يكن فيه فتوة كيف ذكر
صنيعه وامتن به على موسى فقال الم نربك فينا
وليداً قال الحسن البصري رحمة الله عليه فضل
الفعال على المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال
منقصة ثم اصل الفتوة في كل الاحوال استعمال الستر

والعفو

والعلانية في جميع الافعال والاقوال مع ترك
الافتخار بالاعمال وحفظ مراعاة الدين ومتابعة
السنة واتباع ما امر الله سبحانه واجتناب ما نهى الله
عنه ثم موجبات الفتوة الصدق والوفاء والسخاء
والحياء وحسن الخلق وكرم النفس وملاطفة الاخوان
ومجانبة سماع القبيح في الاصدقاء وكرم العهد
والتباعد من الحقد والغش والموالاة في الله عز
وجل والمعاداة في الله عز وجل والتوسعة على الاخوان
من ماله وجاهه وترك الامتنان عليهم بذلك
وصحبة الاخيار ومجانبة الاشرار واشباه ذلك ونحن
نسئل الله عز وجل ان يمن علينا بالاخلاق السنية
ويرزقنا استعمال طرق الفتوة وان لا يواخذنا بما نحن
فيه من تضيع اوقاتنا انه قريب مجيب

باب السخاء

اما السخاء فقد ذكره الله
تعالى في القرآن وهو قوله تعالى ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة سئل ابن عطاء عن هذه
الآية فقال يوثرون به جودا وكرما ولو كان بهم

خصاصة فرجوع وسئل ابو حفص النيسابوري عن
هذه الآية فقال ان تقدم حظوظ الاخوان على حظك
في امر آخرتك ودنياك وقد مدح الله عز وجل السخاء
في قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما و
اسيرا وذم من بخل به فقال سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السخاوة شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة الا سخي والبخل
شجرة تنبت في النار فلا يدخل النار الا بخيل
روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال السخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله تعالى
بعيد من الجنة بعيد من الناس والجاهل السخي
احب الى الله من عابد بخيل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة منان بعطائه وروت
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجنة دار الاسخياء قال الله عز وجل هل اتاك
حديث ضيف ابراهيم المكرمين سئل ابو القسم

حبيب عن هذه الآية قال انما اكرم عليه السلام ضيفانه
بخدمتهم بنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن قرا ضيفه
وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تزال الملائكة تصلي على احدكم
ما دامت مائدته موضوعة وقال ابو العباس الروزجي
ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم عليه السلام اتدري
لم اتخذتك خليلا قال يا رب لا قال لاني اطلعت
على سرك فوجدت العطاء عندك احب اليك
من الاخذ قال عبيد الله بن الحارث من لم يكرم ضيفه
فليس من محمد ولا من ابراهيم صلوات الله عليهم
في شيء وللحاتم الطائي في هذا المعنى اضاحك
ضيفي قبل انزال رحله فيخصب عندي والمحل
جديب وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى
ولكنما وجه الكريم خصيب قيل علامة السخاء
ثلثة سخاء البذل للشيء مع الحاجة اليه
وخوف المكافاة استقلالا للعطية والحمل على النفس

استخفافا

استعفافًا لا دخال السرور على الناس وقال الشبلي
ابذل للمخلوق اجلّ ما عندك ولو كان صادقي اللقوء
وسئل بعضهم عن السخاء فقال المبادرة الى
العطاء قبل السؤال سئل عمر بن عتبة عن السخاء
فقال ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا
وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه السخاء يطوي
العيوب وقال عيسى بن مريم عليه السلام احسنوا
مع جميع الناس فليس الاحسان ان تحسن الى من
احسن اليك ولكن احسنوا الى من اساء اليكم لتكونوا
من المحسنين وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
السخاء ترك الامتنان عند العطاء وقال احمد بن
ابي الحواري الاتمام على الاحسان اشد من ابتدائه لان
الابتداء هو نوع والاتمام صبر والصبر اشد من الهوى
وقال ابو عثمان من شرط المعروف ان يكون فيه
ثلث خصال تعجيله وتصغيره وستره وقال كان الربيع
بن خثيم يتصدق بالرغيف ويقول اني لاستحيي ان يكون
صدقتي كسرة وسئل ابو عبد الله بن خفيف متى يصح الان

السخاء فقال اذا اخرج من ملكه من غير تمنيع
واعطى القريب والبعيد فانفع وقال الفقر طلب
الغنى هو الفقر ما انت الذي منه تفرغ وقال ابو حفص
النيسابوري ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء و
سئل ابو سعيد الخراز ما ذا اية السخاء فقال بذل النفس
والروح والمال وانشد قد مات قوم وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم فينا كاموات وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ان الله يحب السخاء ولو بشق التمرة وحكي
ان اعرابيا اتى عمرو بن العاص فسأله فقال لغلامه اعطه
خمس مائة فذهب الغلام ثم رجع من الطريق فقال
خمسمائة درهم او دينار فقال ويحك ما اردت الا
دراهم فاما اذا رجعت عن الطريق فاجعلها دنانير قال
فقبضها الاعرابي ثم جلس يبكي فقال له عمرو وما هذا
البكاء لعلك استقللت هذا العطاء قال لا والله ولكن
لاجل ان الارض تأكل مثلك وقال مطرف بن عبد الله لاصحابه
اذا كان لكم حاجة فاكتبوها الي في رقعة ولا تسألوني
مواجهة فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجوهكم وقيل

جاء

جاء رجل الى عبد الله بن المبارك فقال له على سبعمائة
درهم من الدين فكتب الى الوكيل فجر القلم بسبعة
الف درهم فدفع ذلك اليه وقال اردت شيئا
واراد الله شيئا غيره والله لا ارده وتمّمها قال طلحة بن عبيد الله
انا لنجد باموالنا ما يجد البخلاء ولكنا نتصبر وقال
الشبلي لو ان الدنيا كلها لقمة واضع في فم طفل
لرحمت ذلك الطفل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اشد الاعمال ثلثة اشياء انصاف الناس من نفسك
ومواساة الاخ من ماله وذكر الله عز وجل في كل حال
وروي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصبر والحلم والسخاء من اخلاق
الانبياء فمن اكرمه الله بكرامة الانبياء ادخله الجنة
مع الانبياء بغير حساب وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس
بما في ايدي الناس اكثر من سخاء النفس بالبذل ومروءة
القناعة والرضا اكثر من مروءة العطاء حكي ان رجلا
اتخذ ضيافة فاسرج فيها الف سراج في مجلس واحد
فقال له رجل لقد اسرفت فقال له احضر كل سراج اسر

في غير الله فاطفه فما قدر الرجل ان يطفي سراجا واحدا
منهم وقال شعر يتانس الضيف في ابياتنا انسا
وليس يعرف عدنا من الضيف الضيف املك
منا عند نزلته متى نزلنا فانا من للضيف باب
الشفقة مسئل الجنيد عن الشفقة على الخلق
فقال ان تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم
ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون وسئل رويم
كيف شفقتك على اخوانك فقال ما سرني من الدنيا
الا سرور اخواني ولا احزنني الا ما حزنوا عليه اخواني
وسئل بعض الفتيان كيف محبتك لاخوانك
وشفقتك عليهم فقال احسد عيني اذا البصر بهم
كيف لا تكون جوارحي كلها سمعا كما قيل جات بوجه
كانه قمر على بنان كانه غصن غمنت فلم تبق
في جارحة الا تمنيت انها اذن قال ذو النون اني
لاحسد التراب الذي يطاه عليه اخواني كيف لا يكون
خدي لهم ارضا فيطاون عليه ولابن الخفوع ان
يمشي على الارض مثله فلبتك خدي يا حبيب موطيا

اراضيا

وقال

وقال واجد كل ذي ارض نبطاتها فلبك لا نبطاه
الا جفوني وسئل بعضهم كيف شفقتك على اخوانك
فقال ان الذباب اذا سقط على احدهم اجد لذلك
الما في قلبي وقال بعضهم الاخوة في الدين التزام
الشفقة والنصيحة للاخوان ظاهرًا وباطنًا وقال
عبد الله بن المبارك لا تكن خصمًا لنفسك على الخلق
ولكن خصمًا للخلق على نفسك وكان يقول لا سرور
في الدنيا يعدل رؤية الاخوان ولا غم اشد من مفارقتهم
وقال ابو بكر الكتاني لان احفظ قلب مؤمن احب
الي من الف حجة مبرورة وقال علي بن سهل بن
الاصبهاني دخل رجل منذ الصفة بالصدق ولو
يومًا واحدًا ثم ذهب حتى صار الى السوق او الى غيره
لرأيت نصرته واعانته ولو بقطع يدي وقال ابو
العباس بن عطا لان يسافر الرجل عشرين سنة
لكي يكتسب به جاهًا يعيش به يومًا من الايام اخ
من اخوانه في جاهه انجا له من ان يخلص عشرين
سنة يريد به نجاة نفسه وعلامة الصوفي يختار عز

غيره على عز نفسه و ذل نفسه على ولي غيره كما حكي
ان ابا عاصم السلمي وجه الى حاتم الاصم شيئا فقبله
فقيل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذل نفسي
وعزه فاخترت عزه على عزي و ذلي على ذله

باب في حسن الخلق والتواضع

قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم فمدح نبيه
صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق وسئل بعضهم عن
معنى الآية فقال الجود على الخلق والرضى مع الحق وروى
ابو الدرداء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان اثقل شيء يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال
انس بن مالك رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال حسن الخلق ان
العبد ليبلغ بحسن خلقه الى اعلى درجة في الجنة
وهو غير عابد وان العبد ليبلغ بسوء خلقه الى اسفل
درك في جهنم وهو عابد وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
قالوا نعم يا رسول الله قال احسنكم اخلاقا الموطئون

الموطئون

اكنافا

اكنافا يألفون ويؤلفون يألفون بحسن الخلق كمال
الدنيا والآخرة وسوء الخلق يفسد العمل وسئل
بعضهم عن حسن الخلق فقال ايثار المحبوب للاحباب
والبشاشة في جميع الاسباب وقال الحارث المحاسبي
حسن الخلق هو احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط
الوجه وطيب الكلام وقال ابو يزيد البسطامي اقربهم
من الله عز وجل اوسعهم خلقا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوحى الله تعالى الي ان تواضع فتواضعوا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المرء
دينه ومروته عقله وحسن خلقه وقال ابو العباس بن
عطاء يوما لاصحابه ما ارتفع من ارتفع بكثرة الصوم
والصلاة وانما ارتفعوا بحسن الخلق وقال آخرون
ما ارتفعوا الا بترك المنى وبذل النفس وقال آخرون
بالمداومة على المجاهدة وقال آخرون بالمحاسبة والموازنة
وقال ابن عطاء ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن
ولم ينل كماله غير النبي صلى الله عليه وسلم فاقرب الخلق الى الله
تعالى السالكون آثاره بتقسيم اخلاقه كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم اقربكم مني مجلساً احسنكم
خلقاً وقال سهل بن عبد الله ان الله ينظر في القلوب
والقلوب عنده فما كان اشد تواضعاً خصه الله بما يناسب
بعد ذلك وقيل رأس مال العارف التودد الى الناس
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس مال العقل بعد
الايمان بالله التودد الى الناس وقال صلى الله عليه وسلم
أمرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض وقال
بعضهم اصل المروءة الاتساع للخليقة واصل سوء الخلق
من ضيق القلب والقلب الضيق ما لا يسع فيه غير
مراده كالمار في الطريق الضيق الذي لا يسع فيه غير بدنه
قال الله عز وجل أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه كان قلبه واسعاً وخلقه حسناً ثم قال
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فمن كان قلبه قاسياً
كان صدره ضيقاً وخلقه سيئاً وعلامة سوء الخلق ان لا
يحمل معاملة شيء الخلق بشر به لسوء خلقه وقال بعضهم
اصل سوء الخلق هو ضيق القلب وضيق القلب على
قسمين ادناه واهونه ان لا يتسع لمراد الخلق واقصاه

وسره

ونشره ان لا يتبع لمراد الخلق وقال بعضهم العارف
يعادي نفسه ولا يعاتب الخلق وعلامته من بينه وبين
نفسه عداوة ان لا يكون بينه وبين الخلق عتاب
سئل بعض المتصوفة عن حسن الخلق فقال
هو كف الاذى عن الناس واحتمال الاذى منهم بلا حقد
ولا مكافاة حكي ان الاحنف بن قيس كان له غلام اسود
شر ما يكون من سوء الخلق وكان يحتمل منه ذلك فعوتب
في ذلك فقال انما امسكه لا تعلم به الحلم وقال ابو يعقوب
النهرجوري اربعة اشياء من معالي الدرجات وينال
بهن العبد ما عند الله وعند الناس وان قل عمله الحلم
والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كمال الايمان وقال
ابو علي الروذباري لا يرتفع احد الا بالتواضع ولا يحقر
احد الا بالتكبر وقال ابو الحسن البوشنجي من اذل نفسه
رفع الله قدره ومن اعز نفسه اذله الله في اعين
عباده وقال الاحنف بن قيس ان ادوى الداء اللسان
البذي والخلق الردي وقال الترمذي شرط الخادم التواضع
والاستسلام سئل عبد الله بن المبارك عن التواضع

مطلب

فصل في التواضع

للصوفي فقال التكبر على الاغنياء وقال سهل بن
عبد الله الزموا انفسكم التواضع تسلموا من الدعاوي
فمن تواضع لله لم يتكبر على خلقه قال الله تعالى واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع سلم الشرف
ومن اخلاق الصوفية الحلم والتواضع والسخاء والكرم
والاعراض عن الدنيا والزهد فيها وترك مدحها وذمها
والتادب بالمشايخ وتاديب الاصحاب والشفقة على
عامة المسلمين ورؤية فضلهم بمشاهدة نقصانه
وتعظيم حرمات المسلمين والقيام بخدمة الاصحاب ورعاية
اسبابهم والنصيحة لهم وبذل نفسه وماله لهم وقلة
الطمع فيهم

باب مكارم الاخلاق

قال الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل يا محمد اتيتك بمكارم
الاخلاق قال وما هو يا جبرائيل قال تعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعرض عمن
جهل عليك وتحسن الى من اساء اليك فقام النبي
صلى الله عليه وسلم لكي ياخذ به من بعده من امته

بذلكما

قال

قال محمد بن حرب قد جمع الله تعالى الفتوة والمروة
كلتيهما في هذه الآية وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بمكارم الاخلاق ظاهراً و باطناً وهو الصفح عن زلات
الخلايق وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما شج
راسه وكسرت رباعيته قال رب اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم دخل المدينة ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا
رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وحكي ان انس بن
مالك رضي الله عنه مرض فعاده اخوانه فقال يا جارية هلمي
لاخواننا شيئاً ولو كسراً فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل
الجنة سئل ابو القسم الحكيم عن الكرم فقال قول لطيف
يتبعه فعل شريف قيل للاسكندر ما اكثر ما سررت
به من الملك فقال مقدرتي ان اكافي من احسن الي
باكثر من احسانه الي وقال الجنيد الكريم الذي لا يحوجك

للصوفي فقال التكبر على الاغنياء وقال سهل بن
عبد الله الزموا انفسكم التواضع تسلموا من الدعاوى
من تواضع لله لم يتكبر على خلقه قال الله تعالى واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع سلم الشرف
ومن اخلاق الصوفية الحلم والتواضع والسخاء والكرم
والاعراض عن الدنيا والزهد فيها وترك مدحها وذمها
والتادب بالمشايخ وتاديب الاصحاب والشفقة على
عامة المسلمين ورؤية فضلهم بمشاهدة نقصانه
وتعظيم حرمات المسلمين والقيام بخدمة الاصحاب وعلاج
اسبابهم والنصيحة لهم وبذل نفسه وماله لهم وقلة
الطمع فيهم

باب مكارم الاخلاق

قال الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل يا محمد اتيتك بمكارم
الاخلاق قال وما هو يا جبرائيل قال تعفو عن من ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعرض عمن
جهل عليك وتحسن الى من اساء اليك فقام النبي
صلى الله عليه وسلم لكي ياخذ به من بعده من امته

بذكاها

قال

قال محمد بن حرب قد جمع الله تعالى الفتوة والمروة
كلها في هذه الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات
الخلايق وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما شج
راسه وكسرت رباعيته قال رب اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم دخل المدينة ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا
رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وحكي ان انس بن
مالك رضي الله عنه مرض فعاده اخوانه فقال لجاريته هلمي
لاخواننا شيئا ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل
الجنة سئل ابو القسم الحكيم عن الكرم فقال قول لطيف
يتبعه فعل شريف قيل للاسكندر ما اكثر ما سررت
به من الملك فقال مقدرتي ان اكافي من احسن الي
باكثر من احسانه الي وقال الجنيد الكريم الذي لا يحوجك

الى وسيلة قيل لابي عمرو المكي ما الكرم فقال التغافل
عن ذلل الاخوان وقال ابو عثمان الكريم لا يزال يعتذر واللئيم
لا يزال يفتخر وسئل ابو عبد الله بن خفيف متى يصح للانسان
الكرم فقال اذا استحل الاذى من الخلق ولم يكافيهم بسوء
فقال ابو حفص النيسابوري الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج
اليها والاقبال على الله لاحتياجك اليه وقال ذو النون
المصري ليس بكريم من ذل سائله وليس بكريم من اعطى
على الوسائل وليس بكريم من احوجك الى شفيع وقال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكريم تبين عند الفاقة
طعمته وعند الانفاق نعمته وقال سفيان الثوري ليس
من اخلاق الكريم التواني عن قضاء حوائج الاخوان اذا
استمكن منها واوصى يحيى بن خالد البرمكي ابنه فقال له
يا بني لا تدع اكرام الناس فانك انما تكرم نفسك اذا
اكرمتهم والكرم الا تذكر خيانة صاحبك بعد ان عفوت
عنها باب كراهية السؤال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وعنده
قوت يوم واحد جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم

فيه فيتقعقع ثم يصلب على شفير جهنم ثم ينادى عليه
على رؤس الخلائق هذا جزاء من قطع الطريق على الضعفاء
والمساكين وقال عليه السلام من فتح على نفسه باب مسئلة
فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر والمسئلة وقال
اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم بغضاء الله تعالى
فيقوم سؤال المساجد وقال ابرهيم بن ادهم الصايم
القايم الحاج الغازى المعتكف المرابط من اغنى نفسه
عن الناس وروى انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الآخرة
جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهى
راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين
عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له
وروى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم الدنيا والآخرة ومن
كثرت عليه الهموم لم يبال الله فى اى اودية الدنيا
اهلكه وقال من طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى ياتيه
الموت ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها

منها رزقه وروى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي
من خدمك قال مالك بن دينار بقدر ما تحزن على الدنيا
يخرج حلاوة الاخرة من قلبك وقال يحيى بن معاذ الرازي
جميع الدنيا من اولها الى اخرها لا يساوي غم ساعة فكيف
بغم عمرك مع قليل نصيبك منها وانشد في كم اسير لشهوة
وقتيل ان من يشتهي خلاف الجميل شهوات الانسان
تكسبه الذل وتلقيه في البلاء الطويل وقال بشر بن الحارث
خصلتان تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة النوم
وقال سري السقطي قدس سره ما شبع عبد شبعة الا فارق
من عقله شيئا لا يعود اليه ابدا وقال الجنيد من فتح على
نفسه بابا فيه حسنة الا فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان
من حيث لا يشعر وقال الفضيل بن عياض من رضي من الله
بما قسم له بارك الله له فيه ووسعه ومن لم يرض لم يبارك
له وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يحتزم احدكم حزمة من الحطب فيحملها
على ظهره فيبيعها خير له من ان يسأل رجلا يعطيه

او يمنعه

او يمنعه وانشد في هذا المعنى شعراً لنقل الصخر
من قلل الجبال اخف علي من منن الرجال يقول الناس
لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال نكتة
من اكتفى عن السؤال فقد اعطى خير النوال تاه على
من احتاج اليك وقال بعضهم اذا اردت ان تعيش
حراً فلا تلزم مؤنة نفسك غيرك وروي في الخبر استغن
عن من شئت فانت نظيره واسئل من شئت فانت اسيره
واعط من شئت فانت اميره وانشد متى ترغب
الى الناس تكن للناس مملوكاً اذا ما انت خففت
على الناس احبوكا وان ثقلت عابوك ولاموك
وسبوكا وروى عمران بن الحصين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من انقطع الى الله كفاه مؤنة رزقه
ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله
اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في المسئلة ما سأل احد شيئاً ولو يعلم المسؤل حق
السائل ما حرم من يسئله ابداً وروى انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح

ونعمة غيره فليس من الله في شيء وقال الجنيد
من كان مشغولاً بالله عن نفسه فهو الذي يبتدأ بالعطاء
قبل السؤال وقيل الطيب من الرزق ما يتناوله العبد
في اوقات الاضطرار بمقدار احتياجه المباحة للاكل والفرايض
وقال ابن عباس رضي الله عنه من رضي بالبلغة فقد من
فضله زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة وسئل ابو سعيد الخراز
عن القنوع فقال الاياس من الخلق وترك السؤال والتعرض
وكتمان الفقر واظهار الغنى والتعفف وقال ابرهيم
شيبان كان ابو عبد الله المغربي لم يأكل ثلثين سنة الا
من حقول الارض ولا يطلب الاسباب الا عند وجود الفاقة
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال جوعوا انفسكم
تفوزوا بعدوكم وصلوا انكم من قنع بالقليل استراح
من الهم والتعب وما نقص من القناعة زاد في الطمع
قال ذو النون المصري الحيلة فيما كفيته فضول
والتعرض فيما لا يعنيك جهل وروي في بعض الاخبار
من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنة ومن طعن
على التوكل طعن على الايمان سئل الجنيد عن المكاسب

فقال

فقال استقاما لمابعنو المقاطي الرنوى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطيب ما اكل العبد من كسب يمينه
وروى بجار اجر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه نفسه
من يهودي على ان ينزح له كل دلو بتمرة فلما جمع ملأ
كفه ذهب به الى فاطمة رضي الله عنها وقال لها كلي واطعمي
ابنيك فما نال الرجل بعد اكتساب القوت اعظم
من المسئلة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من رجل سأل رجلا حاجة فقضاها او لم
يقضها الا ذهب ماء وجهه اربعين صباحا وحكي
عن ابراهيم بن شيبان انه قال لقيت الف شيخ من اهل
هذه الطايفة كلهم قالوا المسئلة حرام والتعريض
شبهة وقال عبد السلام بن سلامة شكوت الى ابي ابراهيم
ادهم قرعي من الفقر مع قلة انصاف الاخوان فقال
لي يا بن سلامة عليك بالقنوع فان من قنع استغنا
واياك ان تمد عينيك الى ما في ايدي الناس فقد ذهب
الذين كانوا يتواصلون في الله وحكم الفقير ان يجلس
تحت الرضا وينتظر الورود من السماء فعيشه هني م

وقال رضي الله وبالله رضي به ويعلم ان الكسب والترك
لا يزيدان في رزق العبد وتركهما لا ينقص منه شيئا
لان الله عز وجل بمشيته اجرى الارزاق لا بمشية
العباد وسئل ابراهيم بن ادهم ما حرفتك فقال اما
علمت ان عيال الله لا يحتاجون الى حرفة وليعلم ان الذي
اضطر في دنياه لقوته لاحد امرين اما كسب واما مسئلة
وفي الكسب صون النفس وابقاء ماء الوجه واظهار
الاستغناء عن الخلق والسلامة من الطمع وفي المسئلة
ذهاب ماء الوجه ولزوم التهمة والتثقيل على المسلمين
والتضايع قدره عندهم عند حاجته اليهم وانما المؤمنون
شهداء الله في الارض فلا ينبغي لهم ان يذلوا انفسهم
بين يدي المخلوقين

باب الوصايا

سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني
فقال لا تغضب فقال زدني فقال استحي من الله كما
تستحي من صالحي جيرانك قال رجل لسلمان الفارسي
اوصني فقال لا تخالط الناس وحكي ان الجنيد اوصى بعض
اصحابه فقال يا فتى الزم الصمت ولو ورد عليك طورد

من الاحوال

من الاحوال يكون العلم مصحوبك لان الله يقول والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وقال
ابو عبد الله بن خفيف لما فارقت رويم بن محمد قلت له
اوصني فقال يا بني التصوف بذل الروح والنفس
فان قدرت على ذلك والا فلا تشتغل بترهات الصوفية
وقيل لحاتم الاصم اوصني فقال اجعل روحك عندك
عارية ونفسك عندك رهينة والموت نازل بك لا محالة
وقيل اوصى محمد بن عبد الباقي بعض اصحابه فقال
لا تدع النفس مع هواها فان في هواها ذهابها وقال
محمد بن السميع اتيت غيلان المجنون في بعض خرابات الكوفة
فقلت له متى يسقط العبد من خطوات الغفلة فقال
اذا كان بما امر به فاعلا وعن ما نهي به غافلا ولم يحسبه
نفسه فاعلا فقلت له فمتى يصل العبد الى هذه المنزلة فقال
اذا قام بامره واخلص سريرته نجا من بليته فقلت
له عظني موعظة اتزود بها منك فقال كن من الله عز وجل
على حذر ومن دنياك على خطر ومن الموت على وجل و
لقدومك الآخرة على عجل وحكى ان القسم بن عثمان

قال [illegible] اصحابه اوصيكم بخمسة اشياء ان ظلمتم فلا تظلموا

وان [illegible] فلا تفرحوا وان [illegible] فلا تجزعوا وان [illegible]

فلا تجزعوا وان كذبتم فلا تغضبوا وقال الحسن الحداد قلت

لمحمد بن عتبة [illegible] مفارقتي اياه اوصني فقال ارض

من الدنيا بعيشك ومن صحبة الناس بفقرك ولا

يفوتك هذين وقال يونس بن عبيد سمعت ثلث

كلمات من ثلثة رجال لا اباكى ان لا اسمع بعدهن شيئا الا

القرآن سمعت مورقا العجلي يقول ما تكلمت بشيء

قط في غضب ندمت عليه في رضا وسمعت محمد بن سيرين

يقول ما حسدت احدا على شيء قط لانه لا احسد الذي

او دنيا فاما رجل اعطاه الله خيرا فما ابالي ان حسدت

عليه واما دنيا فلا ينبغي لاحد ان يحسد على دنيا وسمعت

حسان بن ابي سنان يقول ليس شيء اهون من ورع

قيل وكيف قال اذا رابك شيء فدعه قيل جاء رجل

الى ابرهيم بن ادهم فقال اوصني فقال اوصيك بخمس

خصال اولهن لو ان الناس كلهم اشتغلوا بالدنيا فاشتغل

انت بالآخرة والثانية لو ان الناس كلهم اشتغلوا [illegible]



١٥ ١٤٠

فهرست

باب شرائط التصوف ٧٦	باب الوصايا ٢٣	باب شرائط السؤال ٢٠
	باب	

ابو جعفر محمد بن الحسين احمد بن یزدابادی

رضی الله عنه الحمد لله رب العالمین حمداً یکون رضاً واکبر

آداد

قال ع م الناس على ضربين مؤمن وكافر

والكافر في النار بالاجماع والمؤمن في الجنة

بالاجماع على ضربين عاص ومطيع فالمطيع في الجنة بالاجماع

والعاصي على ضربين عاص بالكبائر

وعاص بالصغائر فالعاصي بالصغائر

في الجنة بالاتفاق وعاص بالكبائر على

ضربين تائب ومصر فالتائب في الجنة بالاجماع

والمصر على ضربين مستحل وغير

مستحل فالمستحل في النار بالاجماع وان

غير مستحل امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء

ادخله الجنة صدق



